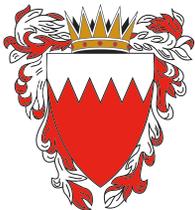


KINGDOM OF BAHRAIN

Ministry of Education



مَمْلَكَة البَحْرَيْن
وَزَارَة التَّربِيَة وَالتَّعْلِيم

التربية الإسلامية

للمصف الثاني الإعدادي

(الجزء الثاني)



2030
البحرين
BAHRAIN

قررت وزارة التربية والتعليم بمملكة البحرين تدريس هذا الكتاب في مدارسها الإعدادية

إدارة سياسات وتطوير المناهج

التربية الإسلامية

للفيف الثاني الإعدادي

(الجزء الثاني)

منهاجي
متعة التعليم الهادف



الطبعة الرابعة

١٤٤٥هـ - ٢٠٢٤م

جميع الحقوق محفوظة لوزارة التربية والتعليم بمملكة البحرين

التأليف والتطوير

فريق متخصص من وزارة التربية والتعليم بمملكة البحرين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



حَضْرَةُ صَاحِبِ الْجَلَالَةِ الْمَلِكِ حَمْدِ بْنِ عَيْشَى الْخَلِيفَةِ
مَلِكِ مَمْلَكَتِنَا الْبَحْرَيْنِ الْمِعْظَمَةِ



محتويات الكتاب

الصفحة

٩

مقدمة

الصفحة

مجال القرآن وعلومه:

أولاً

١٢

– المد العارض للسكون.

١٥

– سورة فصلت.

١٨

– نسخ القرآن في عهد سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه.

الصفحة

مجال العقيدة:

ثانياً

٢٤

– نقاء العقيدة الإسلامية من الخرافات والأباطيل.

٢٨

– احفظ الله يحفظك (حديث شريف).

٣٤

– أشرط الساعة.

الصفحة

مجال العبادات:

ثالثاً

٤٠

– الصلوات المسنونة (١).

٤٤

– الصلوات المسنونة (٢).

٤٨

– أحكام الصيام.

٥١

– سورة البقرة، الآيات (١٨٣-١٨٥).

- ٥٨ - غزوة حنين (السنة الثامنة للهجرة).
- ٦٦ - إكرام الصحابة والتابعين ﷺ لآل بيت النبي ﷺ الطيبين.
- ٧٠ - سورة الفتح، الآية (٢٩).

- ٧٦ - التدخين.
- ٨٢ - التقليد.
- ٨٦ - لعن رسول الله ﷺ المتشبهين (حديث شريف).

مُقَدِّمَتَا

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسوله الهادي الأمين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، ومن اهتدى بهداه إلى يوم الدين .
وبعد:

فهذا هو الجزء الثاني من كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني الإعدادي ، وفق المنهج الجديد الذي جاء استجابة لحركة التطوير التربويّ الشامل ضمن المسيرة التنموية التي تشهدها مملكة البحرين في مختلف المجالات .

ويشتمل هذا الكتاب على خمسة من مجالات المادة وهي: القرآن وعلومه ، والعقيدة ، والعبادات ، والسيرة النبويّة ، والأخلاق والتهذيب .

وقد حرصنا في بناء الكتاب على تنمية المعارف والمهارات الشرعيّة ، والقيم التربويّة ، والمشاعر الوجدانيّة لدى الطالب ، وتغذيته بالعواطف النبيلة ، المستمدة من عقيدتنا الإسلاميّة السمحة وتاريخنا وتراثنا ، كل ذلك بلغة ميسرة سهلة .

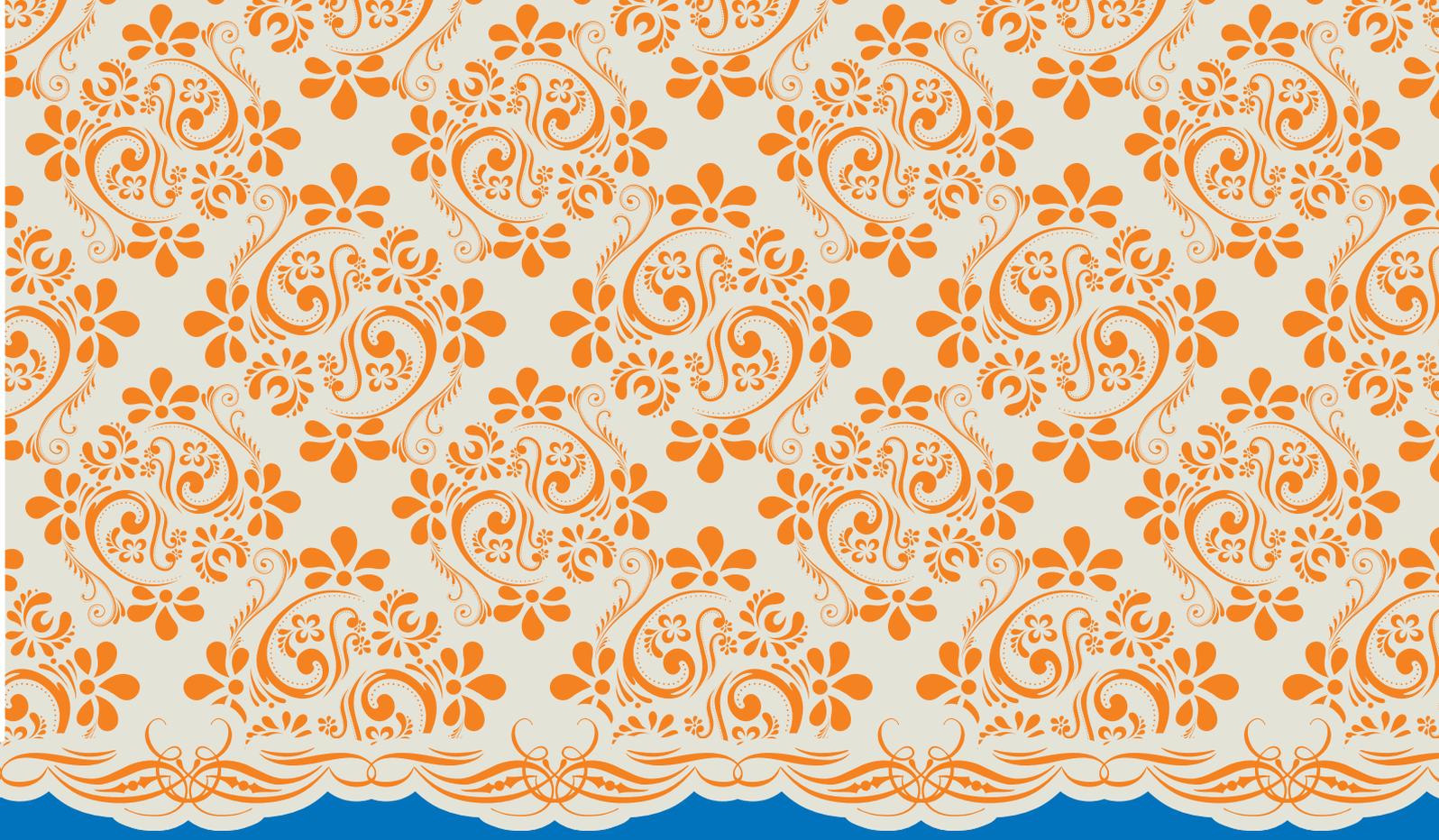
كما حرصنا على إثرية الدروس بالأنشطة والتقويمات البنائية والختامية المتنوعة؛ للتأكد من تحقيق أهداف التعلم .

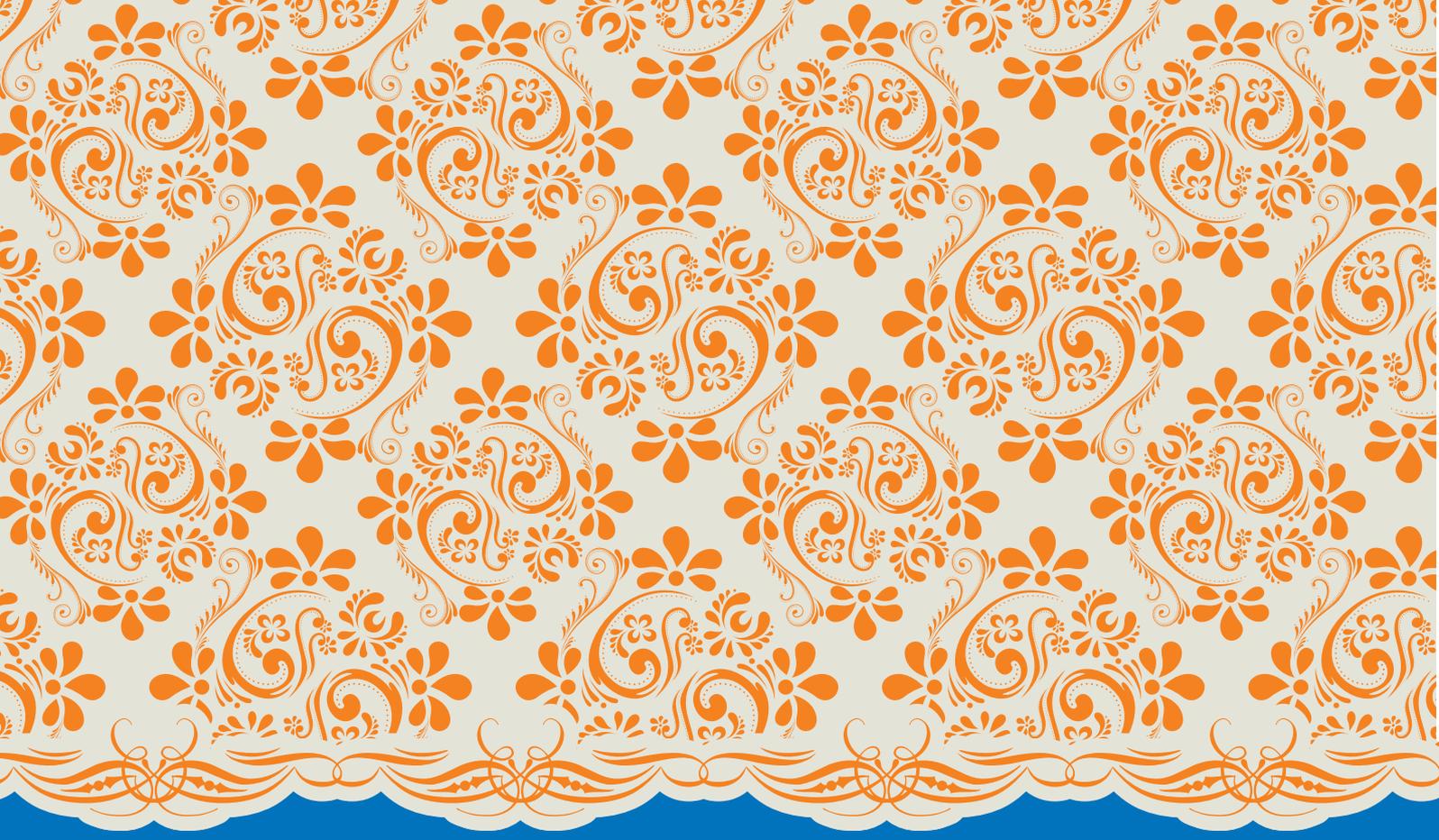
وإننا على ثقة كبيرة بأنّ زملاءنا المعلمين والمعلمات لديهم من الخبرة والكفاءة والإخلاص ، ما يمكنهم من اختيار الأساليب والوسائل التعليمية المناسبة ، التي تساعد على تحقيق الأهداف المرجوة .

ولسنا ندّعي من خلال هذا الجهد أنّنا بلغنا الغاية ، فالحاجة ماسّة إلى ملحوظات المرّبين الأعزاء ، التي نرجو ألا يضمنوا بها علينا ، حرصًا على الفائدة العامّة لأبنائنا وبناتنا الطلاب والطالبات .

ونسأل الله تعالى أن يأخذ بأيدينا جميعًا لتحقيق الأهداف المرجوة من هذا الكتاب؛ إنّه سميع مجيب .

المؤلفون





مجال القرآن وعلومه



المدُّ العارض للسكون

أهداف الدرس

قال الله تعالى:

- ١- ﴿مَلِكٍ يَوْمَ الدِّينِ﴾^(١).
- ٢- ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾^(٢).
- ٣- ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُونَ﴾^(٣).
- ٤- ﴿وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾^(٤).

- ١- تعرّف مفهوم المد العارض للسكون.
- ٢- تبيّن حكم المد العارض للسكون.
- ٣- التمثيل للمد العارض للسكون.

– استمع إلى المعلم وهو يتلو الآيات السابقة، وتأمل كيف ينطق حروف المدّ في أواخر الآيات.

– استمع إليه وهو يتلو الآيات، وتأمل كيف يصلُّ أواخر هذه الآيات بالآيات التي تليها.

ماذا لاحظت من فرق بين القراءتين؟

– لعلك لاحظت أن المعلم في القراءة الأولى مدّ حروف المدّ في الآيات حركتين فأكثر، أي أربع حركات، وستّ حركات، أما عندما كان يصلُّ أواخر الآيات بالتي بعدها، فقد كان لا يتجاوز في مدّه الحركتين.

– أعد تلاوة الآيات، وقفْ على أواخرها، ثم تأمل كيف نطقت بالحروف التي تلت حروف المدّ؟

(١) الآية ٤ من سورة الفاتحة.
(٢) الآية ٥ من سورة الفاتحة.
(٣) الآية ١٣ من سورة سبأ.
(٤) الآية ٣٣ من سورة الرعد.

- إنك نطقتَ بها مسكّنة، وهذا السكون عارضٌ حصل نتيجة الوقف. وإذا حصل سكونٌ بعد حرف المدّ، فإنّ حرف المدّ يُمدُّ أكثر من حركتين.
- وهذا المدُّ يُسمّى المدّ العارض للسكون، وهو ليس أصلياً بل يزول عند وصلك أو آخر الآيات بالتي تليها.

القاعدة:

المدُّ العارض للسكون: هو مدُّ حرف المدّ (الألف أو الواو أو الياء) الواقع قبل آخر حرف في الكلمة؛ بسبب تسكينه نتيجة الوقف عليه.

حكمه:

حال الوقف: جواز مدّه من حركتين إلى ستّ حركات.

حال الوصل: امتناع مدّه أكثر من حركتين.

التقويم

- ١- ما المدُّ العارض للسكون؟ ولماذا سُمِّي عارضاً؟
- ٢- ما حكم المدِّ العارض للسكون؟
- ٣- اقرأ سورة فصلت، ثم استخراج مواضع المدِّ العارض للسكون فيها.

النشاط:

ارجع إلى أحد كتب التجويد المتوافرة في مدرستك، وابحث فيها عن المقصود بالمدود الآتية: مدُّ البدل، مدُّ العوض، مدُّ الصلة. واكتبه في كراستك.

سُورَةُ فَصَّلَاتٍ

أهداف الدرس

قال الله تعالى:

تلاوة

- ١- تلاوة سورة فصلت
- ٢- تلاوة صحيحة.
- ٣- تطبيق أحكام التجويد في أثناء تلاوة سورة فصلت.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمَّ ١ تَنْزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ٢ كَتَبْتُ فَصَّلَاتٍ ءَايَاتُهُ و
قُرْءَانَا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ٣ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ
فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ٤ وَقَالُوا أَأَلْقُونَا فِي أَكْتَتٍ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ
وَفِي ءَاذَانِنَا وَقُرْءَانًا مِّن بَيْنِنَا وَبَيْنَكَ حِجَابٌ فَأَعْمَلْنَا نَعْمًا عَمِلُونَ
٥ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ
فَأَسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ٦ الَّذِينَ
لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ٧ إِنَّ الَّذِينَ
ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ٨ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ
لَّتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ ءُتَادًا
ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ٩ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِي مِّن فَوْقِهَا
وَبَرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً
لِّلسَّائِلِينَ ١٠ ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ
لَهَا وَاللَّأَرْضَ أُنْتَبِطِعَا أَوْ كَرِهَا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ١١
فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا
وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصْبِيحٍ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ
الْعَلِيمِ ١٢ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِّثْلَ صَاعِقَةِ
عَادٍ وَثَمُودَ ١٣ إِذْ جَاءَهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ
خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً

فَاتَّيَبْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴿١٤﴾ فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مَنَا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿١٥﴾ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ مَحْسُوتٍ لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَىٰ وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ ﴿١٦﴾ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمُ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٧﴾ وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا بَاطِلِينَ ﴿١٨﴾ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٩﴾ حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَرُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٠﴾ وَقَالُوا لَوْلَا جُودِدَ لَنَا لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٢﴾ وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرَدْتُمْ أَنْ تُصَبِّحْتُمْ مِّنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ وَإِنْ يَسْتَعْتِبُوا فَمَا لَهُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ ﴿٢٤﴾ * وَقِيضْنَا لَهُمْ قُرْنَاءَ فَزَيَّنَّا لَهُمْ مَا يَبِينَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمِّ قَدْحَلْتٍ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ ﴿٢٥﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴿٢٦﴾ فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿٢٨﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرْنَا الَّذِينَ اضْطَلَّوْنَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ جَعَلَهُمْ مَتَحَاتٍ أَقْدَامِنَا لِيَكُونُوا مِنَ الْمُسْتَفْهِينَ ﴿٢٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهَىٰ أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴿٣١﴾ نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ ﴿٣٢﴾ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلْقِيهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقِيهَا إِلَّا الذُّوْحُ حَظٌّ عَظِيمٌ ﴿٣٥﴾ وَإِنَّمَا يَنْزِعُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٦﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٣٧﴾

فَإِنْ أَسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ ﴿٢٨﴾
وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا
لَمُحْيِ الْمَوْتِ إِنَّهُ وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ يُلْقَى
فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آءَامِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ
كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ﴿٣١﴾ لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ
تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٣٢﴾ مَا يَقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَد قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ
وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٣﴾ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آءَايَاتُهُ ءَأَعْجَمِيٌّ
وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ الَّذِي ءَامَنُوا هُدًى وَشَفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي ءَأَذَانِهِمْ وَقُرْءَانِهِمْ وَعَلَيْهِمْ
عَمَى ءَأُولَئِكَ يُنَادُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٣٤﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَأَخْتَلَفَ فِيهِ
وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ ﴿٣٥﴾ مَنْ عَمِلَ
صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ءَوْمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٣٦﴾ * إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ
وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ ءَوَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ
شُرَكَآءِى قَالُوا ءَأَذْنُكَ مَا مَنَّا مِنْ شَهِيدٍ ﴿٣٧﴾ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ مِنْ قَبْلُ وَظَنُوا
مَا لَهُمْ مِنْ مَّحِيصٍ ﴿٣٨﴾ لَا يَسْعُرُ إِلَّا نَسْنُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَعْوُسُ فَنُورُ ﴿٣٩﴾
وَلَيْنَ أَذْفَلُهُ رَحْمَةٌ مِّنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسَّتْهُ لِيَقُولَنَّ هَذَا لِى وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً
وَلَيْنَ رُجْعَتُ إِلَى رَبِّي إِنْ لِي عِنْدَهُ وَلِلْحُسْنَى فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمَلُوا وَلَنَذِيقَنَّهُمْ مِّنْ
عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٤٠﴾ وَإِذْ أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَجَّ بِجَانِبِهِ ءَوَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُودُعَاءِ
عَرِيضٍ ﴿٤١﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُمْ بِهِ ءَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي
شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿٤٢﴾ سَنُرِيهِمْ ءَايَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ
يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ وَعَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٤٣﴾ أَلَا إِنَّهُمْ فِي مَرِيَةٍ مِّنْ لِّقَاءِ رَبِّهِمْ ءَأَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ
شَيْءٍ مُّحِيطٌ ﴿٤٤﴾

نسخ القرآن في عهد سيدنا

عثمان بن عفان رضي الله عنه

حُذيفة رضي الله عنه يشير على عثمان رضي الله عنه بنسخ القرآن:

اتسعت رقعة العالم الإسلامي في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه، ودخلت في الإسلام أمم وشعوب من غير العرب، فأدّى ذلك إلى كثرة اللحن في قراءة القرآن، وهو ما حمل حذيفة بن اليمان رضي الله عنه علي أن يقول للخليفة عثمان رضي الله عنه: "يا أمير المؤمنين، أدرك هذه الأمة قبل أن يختلّفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى" (١).

عثمان رضي الله عنه ينسخ القرآن:

خطب عثمان رضي الله عنه في الناس، وذكر بأنه سيأمر بنسخ القرآن الكريم وتوزيعه على الأمصار الإسلامية ليكون إمامًا يرجع الناس إليه. ثم طلب المصحف من أم المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنها، وعهد إلى أربعة من الصحابة الكرام هم: زيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث، كتابة سبع نسخ من القرآن الكريم. ولما فرغت اللجنة من عملها ردّ المصحف الأم إلى حفصة، وأرسل نسخة إلى كل من: مكة، والشام، والبصرة، والكوفة، واليمن، والبحرين، وأبقى في المدينة المنورة نسخة.

وبذلك جمع عثمان رضي الله عنه كلمة الأمة على كتاب الله، وأمر بعد ذلك بحرق جميع المصاحف التي كانت عند الناس من قبل؛

(١) رواه البخاري، أثر رقم (٤٩٨٧).

١- تعليل نسخ القرآن في عهد سيدنا عثمان رضي الله عنه.

٢- تحديد أسماء الصحابة الذين تولوا نسخ القرآن الكريم.

٣- تبين سبب حرق سيدنا عثمان رضي الله عنه المصاحف التي عند الناس.

٤- استنتاج حرص سيدنا عثمان رضي الله عنه على الحفاظ على كتاب الله عز وجل.



لئلا تختلف قراءتهم في البلدان المتباعدة، وقد وافقه الصحابة كلهم على ذلك.
عن مصعب بن سعد قال: "أَدْرَكْتُ النَّاسَ مُتَوَافِرِينَ حِينَ حَرَّقَ عُثْمَانُ الْمَصَاحِفَ،
فَأَعْجَبَهُمْ ذَلِكَ، وَقَالَ: لَمْ يُنْكَرْ ذَلِكَ مِنْهُمْ أَحَدٌ" (١).

ما الذي تتوقع حدوثه لو أبقى عثمان رضي الله عنه مصاحف الصحابة لم يحرقها؟

فالقرآن الذي يقرأه المسلمون اليوم هو القرآن نفسه الذي كُتِبَ بين يدي
النبي ﷺ، وُجِعَ في عهد أبي بكر، ونُسِخَ في عهد عثمان رضي الله عنهما.
وصدق الله القائل في كتابه العزيز: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (٢).

(١) المصاحف لابن أبي داود ص ٦٨.

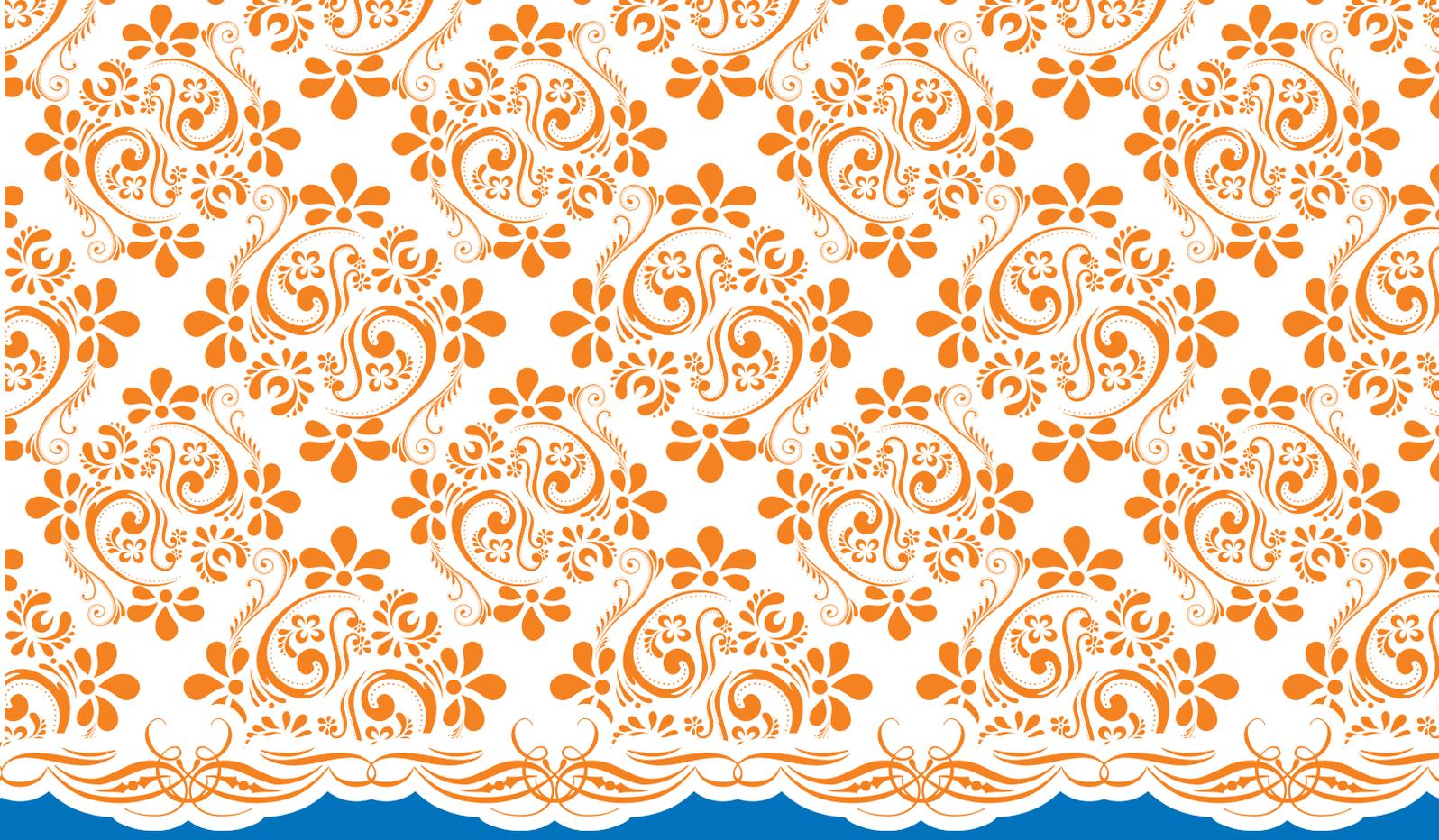
(٢) الآية ٩ من سورة الحجر.

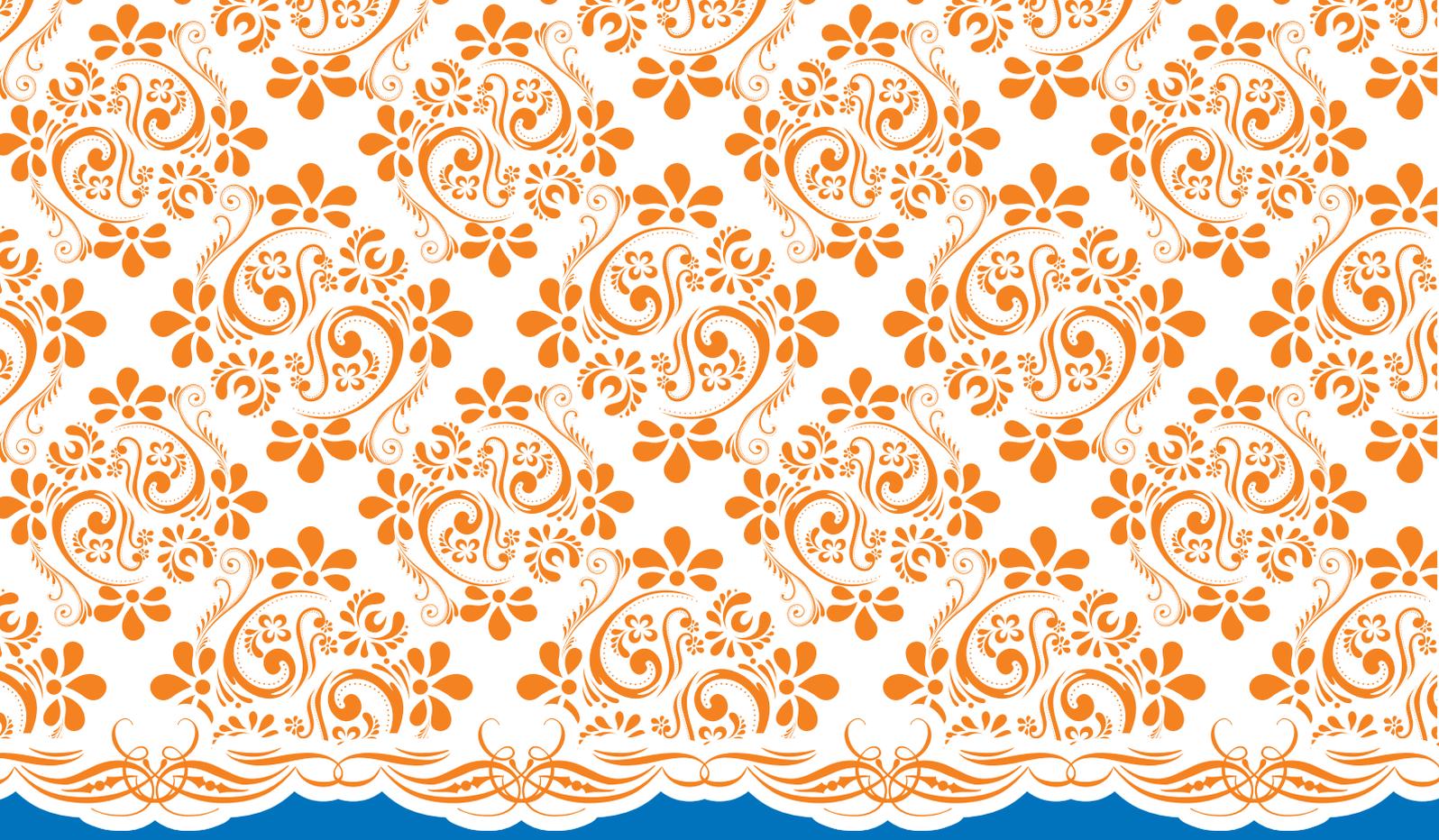
التقويم

- ١- من الصحابي الذي أشار على عثمان بن عفان رضي الله عنه بجمع القرآن؟ ولماذا أشار عليه بذلك؟
- ٢- تشكّلت اللجنة التي كلّفها عثمان رضي الله عنه بنسخ المصاحف من أربعة من الصحابة الكرام. اذكرهم.
- ٣- اتخذت اللجنة التي شكّلها عثمان رضي الله عنه صحف أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها أساسًا لنسخ المصاحف. علّل ذلك.
- ٤- كم عدد المصاحف التي نُسخت في عهد عثمان رضي الله عنه؟ وإلى أيّ البلدان أرسلت؟
- ٥- لِمَ أحرق عثمان رضي الله عنه المصاحف التي كانت عند الناس؟ وهل وافقه الصحابة على ذلك؟ استدّل على ما تقول.
- ٦- فرّق بين جمع القرآن الكريم في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه ونسخه في عهد عثمان رضي الله عنه حسب الجدول الآتي:

وجه التفريق	في عهد أبي بكر الصديق <small>رضي الله عنه</small>	في عهد عثمان <small>رضي الله عنه</small>
السبب		
الطريقة		







مجال العقيدة



نقاء العقيدة الإسلامية من الخرافات والأباطيل

تمهيد:

إِنَّ أَعْظَمَ أَهْدَافِ الْبِعْثَةِ النَّبَوِيَّةِ وَأَهَمَّ مَقَاصِدِهَا تَصْحِيحُ الْعَقِيدَةِ فِي اللَّهِ تَعَالَى، وَذَلِكَ بِإِفْرَادِهِ ﷺ بِالْعِبَادَةِ؛ فَهُوَ النَّافِعُ الضَّارُّ، الْمُعْطِي الْمَانِعَ، الْمُسْتَحَقُّ لِلْعِبَادَةِ وَالِدَعَاءِ وَالِاتِّجَاءِ، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنْ أَنْوَاعِ الْعِبَادَةِ.

وَمِنْ فَضْلِ اللَّهِ ﷻ عَلَى مَلَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ أَنْ جَعَلَهَا مَلَّةً وَاضِحَةً نَقِيَّةً، فَمَا تَرَكَ النَّبِيُّ ﷺ خَيْرًا فِيهِ نَفْعٌ لِأُمَّتِهِ إِلَّا دَلَّهَا عَلَيْهِ وَأَمَرَ بِهِ، وَلَا شَرًّا فِيهِ ضَرَرٌ عَلَيْهَا أَوْ يُؤَدِّي بِهَا إِلَى الْإِنْحِرَافِ أَوْ الزَّيْغِ إِلَّا حَذَّرَهَا مِنْهُ وَنَهَى عَنْهُ، حَتَّى تَرَكَ أُمَّتَهُ عَلَى الْمَحَجَّةِ الْبَيْضَاءِ، لِيَلْهَا كُنْهَارُهَا، لَا يَزِيغُ عَنْهَا إِلَّا هَالِكٌ.

أنواع الخرافات والأباطيل التي حذر منها الإسلام

من الخرافات والأباطيل التي حذر منها ديننا الإسلامي:

١. الكهانة والعرافة:

الكهانة^(١) هي تعاطي الخبر عن الكائنات في مُسْتَقْبَلِ الزَّمانِ وادِّعاء معرفة الأسرار، وكانت الكهانة في العرب قبل مبعث النبي ﷺ، فلما بُعِثَ ﷺ وَحُرِسَتِ السَّمَاءُ بِالشُّهُبِ وَمُنِعَتِ الْجِنُّ وَمَرَدَةُ الشَّيَاطِينِ مِنْ اسْتِرَاقِ السَّمْعِ وَإِقَائِهِ إِلَى الْكُهْنَةِ بَطَلَ عِلْمُ الْكُهَانَةِ، وَبَقِيَ مِنْ اسْتِرَاقِهِمْ مَا يَتَخَطَّفُهُ الْأَعْلَى مِنْهُمْ فَيُلْقِيهِ إِلَى الْأَسْفَلِ قَبْلَ أَنْ يُصِيبَهُ الشَّهَابُ، وَإِلَى ذَلِكَ الْإِشَارَةُ

(١) بفتح الكاف وكسرهما.

- ١- تعرّف بعض أنواع الخرافات التي حذر منها الإسلام.
- ٢- تبين سبب تحذير الإسلام من هذه الخرافات.
- ٣- استنتاج أثر انتشار هذه الخرافات في المجتمع.
- ٤- قراءة حديث: "احفظ الله يحفظك" قراءة صحيحة، وحفظه عن ظهر قلب.
- ٥- شرح المعنى الإجمالي للحديث.
- ٦- استنباط الفوائد من الحديث.

بقوله تعالى: ﴿إِنَّا زَيْنَبُ السَّمَاءِ الدِّينِيَّةِ الْكَوَاكِبِ ٦ وَحَفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ ٧ لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَيُقَذَّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ٨ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ٩ إِلَّا مَنْ خِطَفَ الْخَطْفَةَ فَاتَّبَعَهُ وَشِهَابٌ ثَاقِبٌ ١٠﴾ (١). (٢)



وأما العِرافَةُ فهي ادّعاء معرفة الأمور بمقدّمات وأسباب يستدلُّ بها العِرافُ على مواقعها؛ كما كان الشيء المسروق والضّالة ونحو ذلك (٣).

وقد حرّم الإسلام الكهانة والعِرافة، وذمّ فاعلَهُما، كما ذمّ من يلجأ إلى الكهّان والعِرافين ويصدّقهم فيما يدّعون، فعن أبي هريرة والحسن رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: "مَنْ أَتَى كَاهِنًا، أَوْ عَرَّافًا، فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ عَلَيَّ مُحَمَّدٌ" (٤)، وعن بعض أزواج النبي ﷺ عن النبي ﷺ قال: "مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً" (٥). وادّعاء الكهّان والعِرافين علم الغيب ادّعاء باطل، ذلك أن الله ﷻ هو المختص بمعرفة الأمور الغيبية، قال تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ (٦)، وقال ﷻ: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ (٧)، وعن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: "مَفَاتِحُ الْغَيْبِ خَمْسٌ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ: لَا يَعْلَمُ مَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا يَعْلَمُ مَا فِي غَدِّ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا يَعْلَمُ مَتَى يَأْتِي الْمَطَرُ أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا يَعْلَمُ مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا اللَّهُ" (٨).

(١) الآيات ٦-١٠ من سورة الصافات.

(٢) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (١٨/٦)، وفتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر (٢١٧/١٠).

(٣) معالم السنن للخطابي (١٠٣/٣-١٠٤)، وقيل: العِراف يُخبر عن الماضي، والكاهن يُخبر عن الماضي والمستقبل، وقيل غير ذلك.

(٤) رواه أحمد.

(٥) رواه مسلم.

(٦) الآية ٥٩ من سورة الأنعام.

(٧) الآية ٦٥ من سورة النمل.

(٨) رواه البخاري.

٢. التميمة:



وهي في الأصل خرزات كانت العرب تُعلّقها على أولادهم، يتّقون بها العين في زعمهم^(١)، فجاء الإسلام فأبطلها، فعن عُقْبَةَ بْنِ عَامِرِ الْجُهَنِيِّ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَقْبَلَ إِلَيْهِ رَهْطٌ، فَبَايَعَ تِسْعَةً وَأَمْسَكَ عَنْ وَاحِدٍ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بَايَعْتَ تِسْعَةً وَتَرَكْتَ هَذَا؟! قَالَ: "إِنَّ عَلَيْهِ تَمِيمَةً"، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فَقَطَعَهَا، فَبَايَعَهُ، وَقَالَ: "مَنْ عَلَّقَ تَمِيمَةً فَقَدْ أَشْرَكَ"^(٢).

ويدخل في معنى التميمة ما يُعلّقه بعضُ الناس اليومَ لجلب النفع أو دفع الضرر ممّا لا يجوز شرعاً؛ فلا مانع ولا دافع غير الله سبحانه وتعالى.

تعلّم:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مسعود رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: "إِنَّ الرُّقْيَ، وَالتَّمَامِ، وَالتَّوَلَةَ شِرْكَ"^(٣).

– الرُّقْيُ: جمع رُقْيَةٍ، وهي العوذة التي يُرْقَى بها صاحبُ الآفة كالحمى والصَّرْع وغير ذلك من الآفات، فإن كانت بالقرآن الكريم أو الأدعية الصحيحة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو بها فإنها مشروعة، وإن كانت بألفاظ شركية فإنها محرّمة شرعاً، فعن عَوْفِ بْنِ مَالِكِ الْأَشْجَعِيِّ رضي الله عنه قَالَ: "كُنَّا نَرْقِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ تَرَى فِي ذَلِكَ؟ فَقَالَ: "اعْرِضُوا عَلَيَّ رُقَاكُمْ، لَا بَأْسَ بِالرُّقْيِ مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ شِرْكٌ"^(٤).

– وأما التَّوَلَةُ^(٥): فشيءٌ يصنعه السحرة يزعمون أنه يُحبّب المرأة إلى زوجها، والرجل إلى امرأته.

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (١/١٩٧).

(٢) رواه أحمد.

(٣) رواه أبو داود.

(٤) رواه مسلم.

(٥) بكسر التاء وضمّهما.

٣. الطَّيْرَةُ:



وهي التشاؤمُ بالشيء، وأصلُ التطيّر أنهم كانوا في الجاهلية يعتمدون على الطّير، فإذا أراد أحدهم سفرًا أو قضاء حاجة، فإن رأى الطّيرَ طار يَمَنَةً تَيَمَّنَ به واستمرّ، ويُسمّونه السَّانِحُ، وإن رآه طار يَسْرَةً تشاءم به ورجع، ويُسمّونه البَارِحُ^(١)، وقد كان بعضُ عقلاء الجاهلية يُنكر التطيّرَ ويتمدّح بتركه، قال لبيد بن ربيعة:

لَعَمْرُكَ ما تدري الضّواربُ بالحصى *** ولا زاجراتُ الطّيرِ ما اللهُ صانعُ^(٢)

فلما جاء الإسلامُ أبطل ذلك وحرّمه، ومثّل ذلك ما يتشاءم به بعضُ الناس اليوم من أيام وشهور وأماكن وأشخاص وغير ذلك مما لا يجوز شرعًا، فكلُّ الأمور مقدّرة بعلم الله تعالى، قال رسولُ الله ﷺ: ﴿فَإِذَا جَاءَ تَهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَاهِدُهَا وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيِّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ وَالْإِنَّمَا طَّيَّرَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنْ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٣)، وعن عبدِ الله بنِ عمرو، قال: قال رسولُ الله ﷺ: "مَنْ رَدَّتْهُ الطَّيْرَةُ مِنْ حَاجَةٍ، فَقَدْ أَشْرَكَ"^(٤)، وعن أنسِ بنِ مالكٍ رضي الله عنه عن النَّبِيِّ ﷺ قال: "لَا عَدْوَى وَلَا طَيْرَةَ، وَيُعْجِبُنِي الْفَأَلُ"، قالوا: وَمَا الْفَأَلُ؟ قال: "كَلِمَةٌ طَيِّبَةٌ"^(٥).

اذكر أنواعاً أخرى من الخرافات والأباطيل حذر منها ديننا الإسلامي الحنيف.

(١) يُنظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني (١٠/٢١٢-٢١٣).

(٢) ديوان لبيد بن ربيعة العامري، ص ٩٠.

(٣) الآية ١٣١ من سورة الأعراف.

(٤) رواه أحمد.

(٥) متفق عليه، واللفظ للبخاري.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا فَقَالَ: «يَا غُلَامُ، إِنِّي أَعَلَّمُكَ كَلِمَاتٍ: أَحْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، أَحْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ، لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ، لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ».

رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح

ترجمة الراوي:

هو عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ابن عم رسول الله ﷺ، وُلد قبل الهجرة بثلاث سنين، وكان يُقال له البحر لسعة علمه، ويقال له أيضًا حَبْر هذه الأمة.

دعا له النبي ﷺ فقال: «اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل»^(١). وقال فيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: هو أعلم أمة محمد بما أنزل على محمد. تُوفي بالطائف سنة (٦٨ هـ) ودُفن فيها.

المعنى الإجمالي:

يقول ابن عباس رضي الله عنه إنه كان خلف رسول الله ﷺ يردفه على دابته وهو صغير السن، فقال له: "إِنِّي أَعَلَّمُكَ كَلِمَاتٍ"، أي نصائح ووصايا وتوجيهات قيّمة، هي لابن عباس ولكل مسلم ومسلمة، لما فيها من سعادة للناس جميعًا في الدنيا والآخرة. وقد جاءت هذه الوصايا كالاتي:

(١) رواه أحمد.

١- أَحْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظَكَ:

يوصي النبي ﷺ ابن عباس بأن يحفظ الله، وحفظ الله يكون بامثال أوامره واجتناب نواهيه، وامثال أوامر الله يشمل كل الطاعات وأعمال الخير المفروضة والمستحبة.

أعط أمثلة لبعض الأعمال التي أمر الله بها، وبعض الأعمال التي نهى عنها.

أما جزاء من يحفظ الله أن الله يحفظه. وحفظ الله للإنسان يتمثل في أمرين أساسيين:

الأول: حفظه في دينه، وهو أعظم ما يُحفظ في الإنسان، ومن الدعاء المأثور عن النبي ﷺ: «اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةٌ أَمْرِي»^(١). فإذا حفظ الله الإنسان في دينه فقد عصمه من جميع الشبهات والضلالات والانحرافات.

الثاني: حفظه في دنياه، أي يحفظه في نفسه وماله وأهله وولده، ويتمثل هذا الحفظ في حفظه من مصائب الدنيا وكروبها، وفي توفيقه إلى الخير وصالح الأعمال.

٢- أَحْفَظِ اللَّهَ تَجِدَهُ تُجَاهَكَ:

يؤكد الرسول ﷺ في هذه الوصية ما جاء في الوصية الأولى فيقول لابن عباس: احفظ الله تجده أمامك ومعك في كل مكان، يُعينك ويُؤيدك بنصره وتوفيقه ما دُمْتَ تحفظه في امثال أوامره، واجتناب نواهيه.

في قصة سيدنا محمد ﷺ وصاحبه أبي بكر ﷺ في غار ثور مثال حي على حفظ الله لعبده. وضح ذلك.

(١) رواه مسلم.

٣- إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ:

في هذه الوصية يوضح الرسول ﷺ أنه لا يجوز للمسلم أن يسأل غير الله سبحانه فيما تختص به قدرته وحده، كطلب تيسير أسباب الرزق، وطلب الهداية والتوفيق، وطلب البرء من الأسقام والأمراض؛ وذلك لأن سؤال غير الله في مثل هذه الأمور، فيه اعتقاد بأن المسؤول قادر على تحقيقها للسائل أو منعها، وهذا الاعتقاد لا يكون إلا بالله وحده. قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾^(١).

٤- وَإِذَا اسْتَعْنَتْ فَاسْتَعِنِ بِاللَّهِ:

هذه الوصية تؤكد للوصية التي قبلها. والاستعانة هنا تعني أنه إذا شعر الإنسان بضعف أو حاجة إلى من يُعينه على تحقيق أمر من الأمور، فإنه يتوجه بقلبه وعقله إلى خالقه طالبًا منه العون وحده على هذا الأمر. وكما لا تجوز مسألة غير الله، لا تجوز الاستعانة بغيره. قال تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾^(٢).

أما الاستعانة بالخلق في حدود ما خصهم الله به، وفي حدود ما أعطاهم من قدرة ومال وجاه؛ فإنها جائزة ولا حرج في ذلك.

استنتج بعض صور الاستعانة بالخلق في حدود ما خصهم الله به ومنحهم إياه.

٥- وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَىٰ أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ، لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ:

يُعلم الرسول ﷺ ابن عباس رضي الله عنهما في هذه الوصية أن مصدر النفع للإنسان هو الله وحده، وأن ما أصابه وما سيصيبه من خير هو من تقدير الله، وأن الناس جميعًا لو أرادوا أن يُقدِّموا إليه منفعة بكل طاقاتهم وإمكاناتهم، فإنهم لن يستطيعوا ذلك إلا إذا كان الله قد قدر له في علمه الأزلي هذه المنفعة.

(١) الآية ١٨٦ من سورة البقرة.

(٢) الآية ٥ من سورة الفاتحة.

٦- وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ، لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ:

يُوضَّح عليه الصلاة والسلام في هذه الوصية أن الضَّرَّ أيضاً بيد الله وحده كالنفع، وأنَّ ما أصاب الإنسان وما سيُصيبه من شر وبلاء، هو مما قدَّره الله عليه، ولو أراد النَّاس جميعهم بأحد شراً، وبذلوا ما في وسعهم إلى ذلك سبيلاً، وفي قدر الله وعلمه غير ذلك، فإنه لن يكون إلا ما قدَّره الله وكتبه.

٧- رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ:

ويختتم الرسول ﷺ بتأكيد ما جاء في الوصيتين الخامسة والسادسة، بقوله: «رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ»، وهما كنايةتان عن توقف الكتابة، والمعنى أن كل شيء قد سبق به القضاء، فالأرزاق والآجال والحوادث قد كُتبت وقُدِّرت في علم الله، فلا تبديل ولا تغيير في قضاء الله وقدره حتى تقوم الساعة.

الفوائد:

يرشد الحديث إلى أمور عدة، منها:

١- على المسلم أن يُطيع الله فيما أمر به، وينتهي عما نهى عنه، فإن فعل ذلك فإنَّ الله مُتكفِّلٌ بحفظه ورعايته في الدنيا والآخرة.

٢- التوجه إلى الله وحده بالسؤال وطلب العون من علامات التوحيد الخالص، فلا يجوز للمسلم أن يسأل غير الله، ولا يجوز له أن يستعين بغيره.

استنتج فائدتين أخريين من الحديث الشريف، وسجلهما في كراستك.

- ١- وضح المقصود بكلّ من: الكهانة - العرافة - التميمة - الطيرة.
- ٢- بين الحكم الشرعي مع ذكر الدليل في المسائل الآتية:
 - أ. ذهب خالدٌ إلى شخصٍ يدّعي معرفة الأمور الغيبية ليسأله عن شيءٍ.
 - ب. علّقت أمُّ خرزات على رضيعها لتقيّه بها من العين.
 - ج. ألغى أحمد سفره بسبب كونه في شهر يزعم أنه مشؤوم.
- ٣- فرّق بين الرُّقى المشروعة والرُّقى المحرّمة من حيث الألفاظ المستعملة في كلّ منهما:

الألفاظ المستعملة فيها	الرُّقى
	المشروعة
	المحرّمة

- ٤- علّل استعمال العرب في الجاهلية الطير قبل قيامهم بأعمالهم.
- ٥- بين الأخطار المترتبة على هذه الخرافات والأباطيل في عقيدة المسلم وحياته.
- ٦- من هو ابن عباس؟ وكم تقدّر سنّه عندما وجّه إليه الرسول ﷺ هذه النصائح؟
- ٧- هل يوجّه الرسول ﷺ هذه النصائح إلى ابن عباس وحده؟ وضح ما تقول.
- ٨- كيف يحفظ الإنسان ربّه؟
- ٩- بين رأيك فيما يأتي مع بيان الدليل على ما تقول:
 - أ- يدّعي بعضُ المشتغلين بالسحر والشعوذة أنهم يستطيعون إلحاق الضرر أو النفع بالناس.
 - ب- يتّجه بعضُ الناس إلى الله تعالى بالسؤال وطلب العون، ثم يقعدون انتظارًا للفرج.

١٠ - استخرج من حديث ابن عباس رضي الله عنهما عبارات تُرادف في معناها ما يأتي:

أ- قال تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ

وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ١١٥﴾ (١).

ب- قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ﴾ (٢).

ج- قال ﷺ: "...وَاعْلَمْ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وَمَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ

لِيُصِيبَكَ..." (٣).

النشاط:

ما سُبُل علاج الخرافات والأباطيل حال ظهورها في المجتمع؟

(١) الآية ١١٥ من سورة الأنعام.

(٢) الآية ٧ من سورة محمد.

(٣) رواه الحاكم في المستدرک.

أشراط الساعة

أهداف الدرس

تمهيد:

علم الساعة من مفاتيح الغيب التي استأثر الله بها كما قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ وَعِلْمُ السَّاعَةِ﴾^(١). لكنّه أخبر بأشراط تدلّ على قرب وقوعها. فما معنى هذه الأشراط؟ وما أقسامها؟

تعريف أشراط الساعة:

أشراط الساعة هي علامات القيامة وأماراتها الدالة عليها. قال تعالى: ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾^(٢).

أقسامها:

تنقسم أشراط الساعة قسمين: صغرى وكبرى.

أ – الأشراط الصغرى:

وهي كثيرة، وقد وقع بعضها، وبعضها الآخر سيقع بإذن الله؛ لأنّ الذي أخبر بها هو نبينا محمد ﷺ الصادق المصدوق. ومن هذه الأشراط:

١- قبض العلم.

٢- كثرة الزلازل.

٣- تقارب الزمان.

٤- ظهور الفتن.

٥- كثرة القتل.

٦- كثرة المال.

(١) الآية ٣٤ من سورة لقمان.

(٢) الآية ١٨ من سورة محمد.

- ١- تعرّف مفهوم أشراط الساعة.
- ٢- التفريق بين أشراط الساعة الصغرى وأشراط الساعة الكبرى.
- ٣- التمثيل لأشراط الساعة الصغرى وأشراط الساعة الكبرى.

روى البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقْبَضَ الْعِلْمُ، وَتَكْثُرَ الزَّلَازِلُ، وَيَتَقَارَبَ الزَّمَانُ، وَتَظْهَرَ الْفِتْنُ، وَيَكْثُرَ الْهَرْجُ - وَهُوَ الْقَتْلُ الْقَتْلُ - حَتَّى يَكْثُرَ فِيكُمْ الْمَالُ فَيَفِيضَ».

اسأل معلمك عن أشراط صغرى أخرى للساعة.

ب- الأشراف الكبرى:

وهي الأمارات والعلامات التي تعقب علامات الساعة الصغرى بعد تحققها ووقوعها، مثل:

١- ظهور الدجال:

وهو رجلٌ يظهر من جهة المشرق فيدعى بين الناس بالصلاح والاستقامة، ثم يدعى الألوهية ويتبعه خلقٌ كثيرٌ، ولُقّب بهذا اللقب لشدة تدجيله وكذبه، ولقدرته على تغطية الحق بالباطل.

وقد أُنذرت به الأنبياء أقوامها وحذرت منه أممها، فعن أنس رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «مَا بُعِثَ نَبِيٌّ إِلَّا أَنْذَرَ أُمَّتَهُ الْأَعْوَرَ الْكَذَّابَ، إِلَّا أَنَّهُ أَعْوَرٌ، وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، وَإِنَّ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوبٌ كَافِرٌ»^(١).

٢- نزول نبي الله عيسى عليه السلام:

ينزل عيسى عليه السلام في آخر الزمان على المنارة البيضاء شرقي دمشق، فيقتل الدجال ويدعو إلى دين الإسلام ويحكم به، ويكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، والأدلة على هذا كثيرة، منها حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزَلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ صلى الله عليه وسلم حَكَمًا مُقْسِطًا، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الْخِنْزِيرَ، وَيَضَعَ الْجِزْيَةَ، وَيَفِيضَ الْمَالُ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ»^(٢).

(١) متفق عليه، واللفظ للبخاري.

(٢) متفق عليه، واللفظ لمسلم.

بين سبب نزول نبي الله عيسى عليه السلام إلى الأرض في آخر الزمان دون سائر الأنبياء والمرسلين.

٣- ظهور يأجوج ومأجوج:

وهما أمة كبيرة من الناس يُفاجأ بها العالم، تنسل إليه من كل حدب وصوب، تنشر الفساد والدمار في الأرض على نحوٍ مذهل وبطريقة مُرعبة، قال تعالى:

﴿ حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴿٩٦﴾ وَأَقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا يُؤْيَلْنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلَّ كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٩٧﴾ ﴾^(١).

وهناك علامات كثيرة غير ما ذكر، كطلوع الشمس من مغربها، وظهور المهدي، والدابة، والدخان.

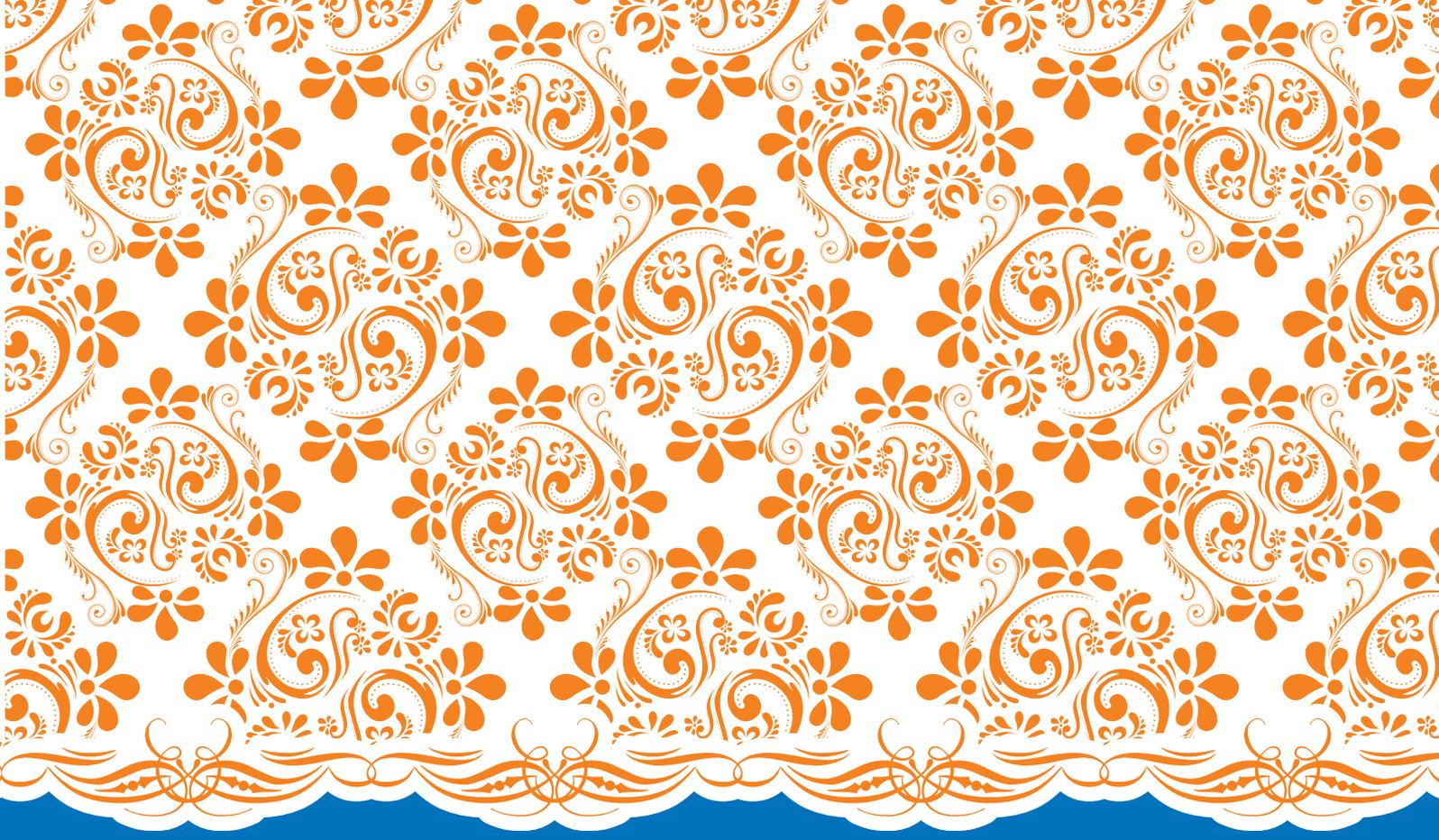
(١) الآيتان ٩٦-٩٧ من سورة الأنبياء.

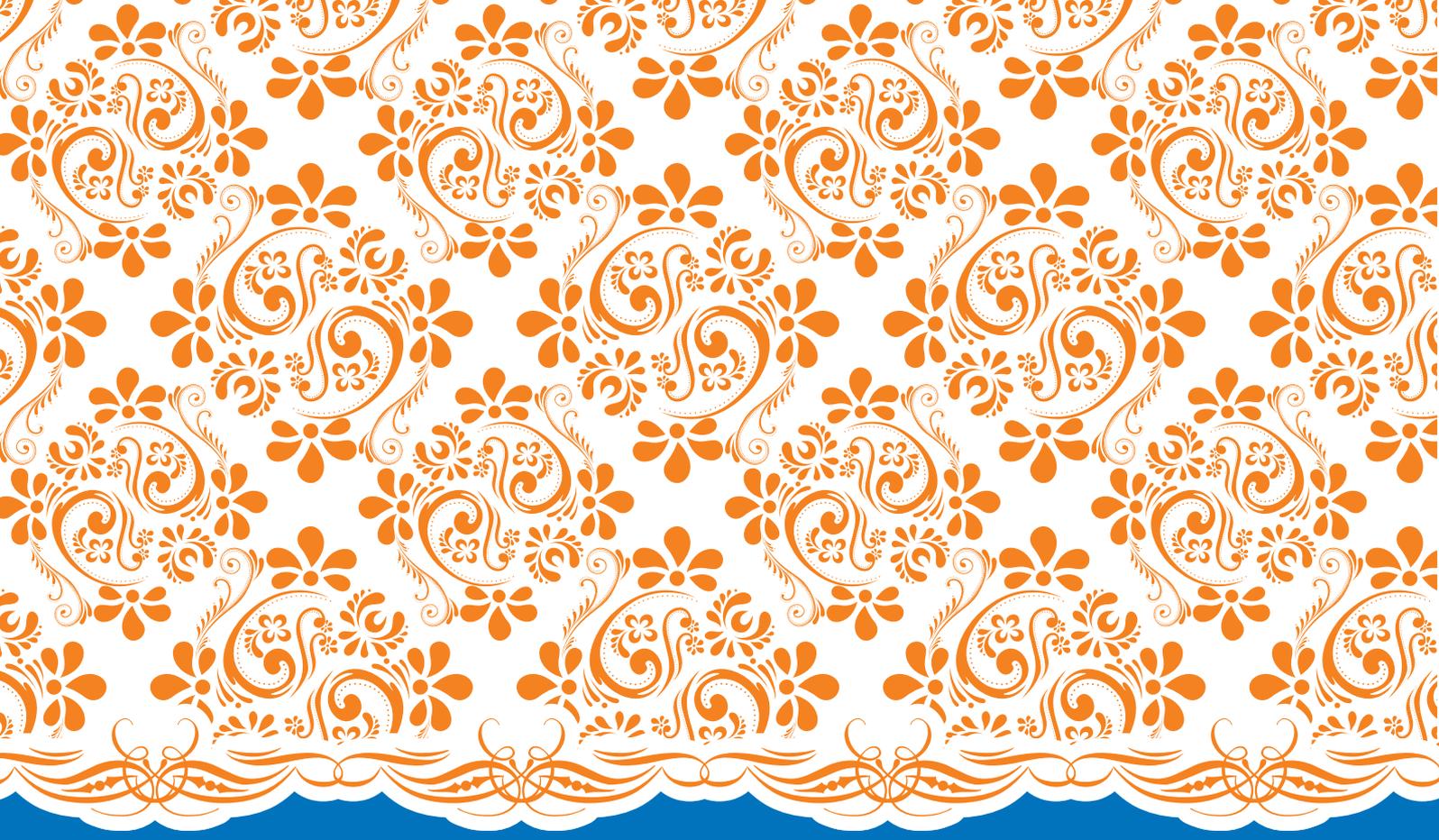
التقويم

- ١- ما المراد بأشراط الساعة؟ وما الدليل على ذلك من القرآن الكريم؟
- ٢- صف الدجّال مبيّنًا سبب تسميته بهذا الاسم.
- ٣- ماذا يفعل عيسى عليه السلام عند نزوله إلى الأرض؟ استدل على ذلك من السنة النبوية.
- ٤- من هم يأجوج ومأجوج؟ وماذا يفعلون عند خروجهم؟
- ٥- صنّف أشراط الساعة الآتية إلى (أشراط صغرى) و (أشراط كبرى):
 - أ - طلوع الشمس من مغربها. ()
 - ب - كثرة القتل. ()
 - ج - شيوع التعامل بالربا. ()
 - د - ظهور المهدي. ()
 - هـ - قبض العلم. ()

النشاط:

اكتب تقريرًا من صفحتين عن أثر الإيمان بأشراط الساعة في حياة المسلم، واعرضه أمام زملائك في الصف.





مجال العبادات



الصلوات المسنونة (١)

تمهيد:

الصلوات المسنونة هي الصلوات التي شرعت زيادة على الصلوات المفروضة تطوعاً لله تعالى، وقد درست في الصف الخامس الابتدائي صلاة من هذه الصلوات هي صلاة العيدين، وستدرس في هذا الصف صلوات أخرى، كصلاة الضحى، وصلاة الليل.

١- صلاة الضحى:

صلاة الضحى عبادة مستحبة، فمن أداها أثيب عليها، ومن تركها فلا إثم عليه. فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «أوصاني خليلي بثلاث لا أدعهن حتى أموت: صوم ثلاثة أيام من كل شهر، وصلاة الضحى، ونوم على وتر»^(١).

وقد ورد في فضلها أحاديث كثيرة، منها حديث أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلَامَى مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ، فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَيُجْزَى مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنَ الضُّحَى»^(٢).

ويبدأ وقت صلاة الضحى بارتفاع الشمس قدر رمح، وينتهي عند زوال الشمس، ولكن المستحب أن تؤخر إلى أن ترتفع الشمس ويشتد الحر. وأقل ركعاتها اثنتان، وأكثرها ثماني ركعات، ويُسلم من كل ركعتين.

(١) متفق عليه، واللفظ للبخاري.

(٢) رواه مسلم.

- ١- تعرّف حُكْم صلوات الضحى والوتر والليل.
- ٢- تبيّن فضل صلوات الضحى والوتر والليل.
- ٣- توضيح كيفية أداء صلوات الضحى والوتر والليل.

٢ - صلاة الوتر:

الوتر سنة مؤكدة حثّ عليه الرسول ﷺ، فعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: «ألا إنَّ الوترَ ليسَ بِحَتْمٍ كَصَلَاتِكُمُ الْمَكْتُوبَةِ، وَلَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَوْتَرَ ثُمَّ قَالَ: «أَوْتِرُوا يَا أَهْلَ الْقُرْآنِ، أَوْتِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ وَتَرُّ يُحِبُّ الْوِتْرَ»». (١)

ويدخل وقت صلاة الوتر بعد صلاة العشاء ويمتد إلى الفجر. فعن أبي بصرة الغفاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ زَادَكُمْ صَلَاةً، وَهِيَ الْوِتْرُ، فَصَلُّوْهَا فِيمَا بَيْنَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ إِلَى صَلَاةِ الْفَجْرِ» (٢).

وليس لصلاة الوتر عددٌ محددٌ من الركعات، فأقلها ركعة واحدة، وأكثرها ثلاث عشرة ركعة.

٣ - صلاة الليل:

صلاة الليل سنة مؤكدة، أمر الله بها نبيه ﷺ فقال سبحانه: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ (٣).



وقد وردت في فضلها أحاديث كثيرة، منها حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أَفْضَلُ الصِّيَامِ، بَعْدَ رَمَضَانَ، شَهْرُ اللَّهِ الْمُحَرَّمِ، وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ، بَعْدَ الْفَرِيضَةِ، صَلَاةُ اللَّيْلِ» (٤).

وعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «عَلَيْكُمْ بِقِيَامِ اللَّيْلِ فَإِنَّهُ دَابُّ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ، وَهُوَ قُرْبَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ، وَمَكْفَرَةٌ لِلْسَيِّئَاتِ، وَمَنْهَاةٌ لِلْإِثْمِ» (٥).

(١) رواه أحمد وأصحاب السنن. وقال الترمذي: حديث حسن.

(٢) رواه أحمد وصححه الألباني.

(٣) الآية ٧٩ من سورة الإسراء.

(٤) رواه مسلم.

(٥) رواه الترمذي وصححه الحاكم.

وصلاة اللّيل تجوز في أول الليل ووسطه وآخره ما دامت بعد صلاة العشاء، ولكن الأفضل تأخيرها إلى الثلث الأخير. فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ، يَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ»^(١).

وتصلى صلاة الليل ركعتين ركعتين؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: «صَلَاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى»^(٢)، وليس لصلاة اللّيل عددٌ مخصوصٌ ولا حدٌ معين من الركعات، وطول القيام أفضل من تكثير عدد الركعات، فعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: «مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَزِيدُ فِي رَمَضَانَ وَلَا فِي غَيْرِهِ عَلَى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً: يُصَلِّي أَرْبَعًا، فَلَا تَسْلُ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي أَرْبَعًا، فَلَا تَسْلُ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي ثَلَاثًا»^(٣).

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يجعل آخرَ صَلَاتِهِ من الليل وترًا، والوتر اسم للركعة المنفصلة عما قبلها، وهي سنة مؤكدة، ويجوز للمسلم أن يوتر من غير صلاة الليل، ووقت صلاة الوتر هو وقت صلاة الليل.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لَا وَتْرَانَ فِي لَيْلَةٍ»^(٤). اسأل معلمك عن معنى هذا الحديث الشريف.

تعلم:

- السنة المؤكدة: هي السنة التي واظب على فعلها الرسول صلى الله عليه وسلم.
- سُلامى: عظام البدن ومفاصله.
- زوال الشمس: ميلانها عن وسط السماء.

(١) متفق عليه، واللفظ للبخاري.

(٢) متفق عليه.

(٣) متفق عليه، واللفظ للبخاري.

(٤) رواه أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي.

التقويم

١- صلّ بخطّ بين كلّ صلاةٍ وحُكْمها فيما يأتي:

الحكم
فرض
سنة مؤكدة
عبادة مستحبة

الصلاة
الضحى
الوتر
الليل

٢- ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

- أقل ركعات صلاة الضحى:

أ- ركعة واحدة. ب- أربع ركعات. ج- ركعتان.

- أفضل وقت لأداء صلاة الليل:

أ- الثلث الأخير من الليل. ب- أول الليل. ج- وسط الليل.

٣- وردت في فضل صلوات الوتر والضحى والليل أحاديث كثيرة. استدل

على فضل كلّ واحدة منها بحديث من أحاديث الرسول ﷺ.

النشاط:

يُعد الثلث الأخير من الليل أفضل الأوقات لأداء صلاة الليل. تأمل ما جاء في فضل هذا الوقت من نصوص القرآن والسنة، ثم دوّن تأملاتك في كراستك، وناقشها مع زملائك في الصف.

الصلوات المسنونة (٢)

أهداف الدرس

تمهيد:

ومن الصلوات المسنونة إضافةً إلى ما تقدم: صلاة الكُسوف والخُسوف، وصلاة الاستسقاء، وصلاة الاستخارة. وسوف نعرّف بكل واحدة منها باختصار.

- ١- تعرّف المقصود بصلوات الكُسوف والخُسوف والاستسقاء والاستخارة.
- ٢- تبين حكمها.
- ٣- توضيح كيفية أدائها.

١ - صلاة الكُسوف والخُسوف:



كسوف الشمس

يُقصد بالكُسوف: كُسوف الشمس، وهو احتجاب قرصها أو جزء منه بسبب وقوع القمر بين الشمس والأرض.



خسوف القمر

ويُقصد بالخُسوف: خُسوف القمر، وهو احتجاب قرصه أو جزء منه بسبب وقوع الأرض بينه وبين الشمس.

وصلاة الكُسوف والخُسوف سنة مؤكدة، وهي ركعتان، في كل ركعة قيامان وركوعان

وسجدتان، وتصلّى جماعة وتؤدّى على النحو الآتي:

أ- ينوي الإمام صلاة الكُسوف أو الخُسوف، ويُكبّر تكبيرة الإحرام، ويُكبّر النَّاس بعده.

ب - يقرأ الإمام الفاتحة، فسورة طويلة من القرآن.

- ج - يركع الإمام فيُطيل الركوع وهو يُسبِّح الله تعالى .
 د - ثم يرفع من الركوع قائلاً: سَمِعَ اللهُ لِمَن حَمَدَهُ، رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ.
 هـ - يقرأ بعد ذلك سورة الفاتحة وسورةً طويلةً أخرى من القرآن الكريم.
 و - ثم يركع ثانية ويُطيل الركوع وهو يُسبِّح الله تعالى .
 ز - ثم يرفع من الركوع قائلاً: سَمِعَ اللهُ لِمَن حَمَدَهُ، رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ.
 ح - فيسجد سجدتين طويلتين، يجلس بينهما.
 ط - ثم يقوم ويُصلي ركعة ثانية مثل الركعة الأولى، لكنّها تكون أقصر منها.
 ي - يجلس الإمام لقراءة التشهد، ثم يُسلم.
 وتكون الخطبة بعد ذلك.

٢ - صلاة الاستسقاء:

الاستسقاء: طلب سقي الماء، ومعناه هنا: طلبه من الله تعالى عند حصول الجذب وانقطاع المطر.

وصلاة الاستسقاء سنة مؤكدة عند الحاجة، وهي ركعتان كصلاة العيد، يُكبّر المصلي في الركعة الأولى سبعمائة تكبيرة الإحرام، وفي الركعة الثانية خمساً غير تكبيرة القيام. ويخطب الإمام بعدها خطبتين يُكبّر في الأولى تسعاً، وفي الثانية سبعمائة. فإذا انتهى من الخطبتين حوّل الإمام والمصلون أرواحهم، بأن يجعلوا ما على أيمنهم على شمائلهم، ويجعلوا ما على شمائلهم على أيمنهم، إظهاراً للتذلل والإنكسار أمام الله تعالى، ثم يدعون الله عزّ وجلّ رافعين أيديهم مبالغين في الدعاء. ويُسنّ للمسلم قبل الخروج ليُصلي صلاة الاستسقاء:



أ- التوبة والاستغفار.

ب- الصدقة والإنفاق في سبيل الله.

- ج- صيام ثلاثة أيام قبلها؛ وذلك لأن الصوم أخشع للقلب وادعى لحضوره عند الدعاء.
د- التحلل من مظالم الناس المادية والمعنوية.

لماذا يُسنُّ للمسلم القيام بهذه الأعمال قبل الخروج ليُصلي صلاة الاستسقاء؟

٣- صلاة الاستسقاء:

يُسنُّ لمن أراد أمرًا من الأمور المباحة، والتبس عليه وجه الخير فيه أن يُصلي ركعتين من غير الفريضة، ولو كانتا من السنن الراتبة أو تحية المسجد، في أي وقتٍ من الليل أو النهار، يقرأ فيهما بما شاء بعد الفاتحة، ثم يحمد الله ويصلي على نبيه ﷺ، ثم يدعو بالدعاء الذي علّمناه رسولنا الكريم ﷺ، فعن جابر رضي الله عنه قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا الْإِسْتِخَارَةَ فِي الْأُمُورِ كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ، يَقُولُ: "إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ، فَلْيَرْكَعْ رَكَعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ، ثُمَّ لِيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ. اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي - أَوْ قَالَ عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ - فَاقْدُرْهُ لِي، وَيَسِّرْهُ لِي، ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ. وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي - أَوْ قَالَ فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ - فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ، وَاقْدُرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ، ثُمَّ أَرْضِنِي" (١) قَالَ: وَيُسَمِّي حَاجَتَهُ (٢).

تعلم:

- الشمس والقمر آيتان من آيات الله عزَّ وجل لا تنكسفان لموت أحد ولا لحياته.
- لا أذان لصلاتي (الكسوف والخسوف) و (الاستسقاء)، ولكن يقال: (الصلاة جامعة).
- يبدأ وقت صلاة الاستسقاء من ارتفاع الشمس قدر رمح إلى قبيل الظهر.

(١) أي: اجعلني راضيًا به.

(٢) رواه البخاري.

التقويم

- ١ - كم عدد ركعات صلاة الكُسوف والخُسوف؟ وكيف تُؤدَّى؟
 - ٢ - ما حكم صلاة الاستسقاء؟
 - ٣ - يُسنُّ للمسلم قبل الخروج ليُصلي صلاة الاستسقاء أمور عدة. اذكر اثنين منها.
 - ٤ - اكتب الدعاء الذي يقوله المسلم بعد صلاة الاستخارة.
 - ٥ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (X) أمام العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:
- () جميع الصلوات المذكورة في هذا الدرس تُؤدَّى جماعةً.
- () يُشترط لأداء الصلوات المسنونة نفس شروط الصلوات المفروضة.
- () تشمل صلاة الكسوف والخسوف على ثلاثة ركوعات وسجدين.
- () صلاة الاستسقاء تشبه صلاة العيدين.
- () يجوز أداء صلاة الاستخارة في الأمور الواجبة والمندوبة.

النشاط:

يُؤدِّي المعلم صلاتي (الكُسوف والخُسوف) و (الاستسقاء) مع طلابه جماعةً، ويناقشهم في أحكامهما.

أحكام الصيام

أهداف الدرس

تمهيد:

فرض الله عزوجل على عباده صومَ شهر رمضان، وجعله الركن الرابع من أركان الإسلام، واختصّه بأحكام يجبُ على كلِّ مسلمٍ معرفتها حتى يُؤدِّي صيامه على الوجه المشروع. ومن هذه الأحكام: الأعدار المبيحة للإفطار في نهار رمضان، ومُبطلات الصيام.

أولاً - الأعدار المبيحة للإفطار في نهار رمضان^(١):

من محاسن شريعتنا الغراء أن خففت على بعض الناس من الذين لا يتحملون صيام رمضان لعوارض قد تلحق بهم - وهم أهل الأعدار - فرخصت لهم الفطر، وألزمتهم القضاء عند زوال العذر أو الفدية عند العجز عن الصيام، ومن هذه الأعدار:

أ- المرض: فقد أجمع أهل العلم على إباحة الفطر للمريض، والقضاء عند الاستطاعة؛ لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾^(٢)، والمرض المبيح للفطر هو الذي يشقُّ معه الصوم مشقَّةً شديدةً أو يُخاف الهلاك منه إن صام، أو يُخاف بالصوم زيادة المرض أو بقاء البرء^(٣)، فإن لم يتضرر المريض بالصوم ولم يشق عليه لم يُبح له الفطر.

- ١- تعرّف بعض الأعدار المبيحة للإفطار في نهار رمضان.
- ٢- تبيّن مبطلات الصيام. توضيح ما يترتب على هذه الأعدار والمبطلات.
- ٣- تلاوة الآيات (١٨٣-١٨٥) من سورة البقرة تلاوةً صحيحة، وحفظها عن ظهر قلب.
- ٤- بيان المعنى الإجمالي للآيات.
- ٥- استنتاج الفوائد والدروس التي ترشد إليها الآيات.

(١) ويُسمّيها بعض الفقهاء: عوارض الإفطار.

(٢) الآية ١٨٥ من سورة البقرة.

(٣) أي تأخره.

ب- السفر: يجوز للمسافر سَفْرًا طويلاً تُقْصِرُ فِيهِ الصَّلَاةُ الْفِطْرُ مَعَ الْقَضَاءِ؛ لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾^(١)، وقول رسول الله ﷺ: "...إِنَّ اللَّهَ وَضَعَ عَنِ الْمُسَافِرِ الصَّوْمَ وَشَطْرَ الصَّلَاةِ"^(٢).

ج- الحَمْلُ وَالرَّضَاعُ: يُبَاحُ لِلْحَامِلِ وَالْمُرْضِعِ الْإِفْطَارُ فِي رَمَضَانَ إِنْ خَافَا عَلَى أَنْفُسِهِمَا أَوْ عَلَى وَلَدِهِمَا الْمَرِيضِ أَوْ الْهَالِكِ؛ لقوله ﷺ: "...إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَضَعَ عَنِ الْمُسَافِرِ الصَّوْمَ، وَشَطْرَ الصَّلَاةِ، وَعَنِ الْحَامِلِ أَوْ الْمُرْضِعِ الصَّوْمَ أَوْ الصِّيَامَ..."^(٣)، وعلى الحامل والمرضع إن أفطرتا خوفًا على أنفسهما القضاء، ولا إطعام عليهما؛ لأنهما بمنزلة المريض، وأما إن أفطرتا خوفًا على ولديهما فقط فعلى الحامل القضاء ولا إطعام عليهما، وعلى المرضع القضاء مع الإطعام^(٤).

د- الشَّيْخُوخَةُ وَالْهَرَمُ: يَجُوزُ لِلشَّيْخِ الْكَبِيرِ وَالْمَرْأَةِ الْعَجُوزِ الْفِطْرُ إِجْمَاعًا، وَلَا قَضَاءَ عَلَيْهِمَا؛ لِعَدَمِ الْقُدْرَةِ، وَيُطْعَمَانِ عَنْ كُلِّ يَوْمٍ مَسْكِينًا، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ﴾^(٥)، وَمَعْنَى يُطِيقُونَهُ أَي: يَسْتَطِيعُونَهُ بِمَشَقَّةٍ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: "...هُوَ الشَّيْخُ الْكَبِيرُ وَالْمَرْأَةُ الْكَبِيرَةُ لَا يَسْتَطِيعَانِ أَنْ يَصُومَا، فَيُطْعَمَانِ مَكَانَ كُلِّ يَوْمٍ مَسْكِينًا"^(٦).

هـ- إِرْهَاقُ الْجُوعِ وَالْعَطَشِ: فَمَنْ أَرَهَقَهُ جُوعٌ مُفْرَطٌ، أَوْ عَطَشٌ شَدِيدٌ، وَخَافَ عَلَى نَفْسِهِ الْهَلَاكَ، مِثْلَ أَصْحَابِ الْمِهْنِ الشَّاقَّةِ وَغَيْرِهِمْ، فَإِنَّهُ يُفْطِرُ وَيَقْضِي؛ ذَلِكَ أَنَّ حِفْظَ النَّفْسِ وَصَوْنَهَا وَحِمَايَتَهَا مِنْ كُلِّ مَا يُوَدِّي بِهَا إِلَى الْهَلَاكِ وَاجِبٌ شَرْعًا؛ لقوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾^(٧).

بَيْنَ حُكْمِ الْإِفْطَارِ فِي نَهَارِ رَمَضَانَ مِنْ دُونِ عُذْرِ شَرْعِيٍّ.

(١) الآية ١٨٥ من سورة البقرة.

(٢) رواه النسائي.

(٣) رواه الترمذي.

(٤) وقيل: يجب عليهما الإطعام فقط، وقيل: يجب عليهما القضاء فقط.

(٥) الآية ١٨٤ من سورة البقرة.

(٦) رواه البخاري.

(٧) الآية ٧٨ من سورة الحج.

ثانياً – مُبطلات الصيام:

مُبطلات الصيام قسماً:

القسم الأول: ما يُبطل الصيام، ويُوجب القضاء، وهي أربعة:

- ١- الأكل والشرب عمداً: فإن أكل أو شرب ناسياً، فإنه يُتَمَّ صومه ولا قضاء عليه؛ لقول النبي ﷺ: "مَنْ نَسِيَ وَهُوَ صَائِمٌ، فَأَكَلَ أَوْ شَرِبَ، فَلَيْتَمَّ صَوْمَهُ، فَإِنَّمَا أَطْعَمَهُ اللَّهُ وَسَقَاهُ"^(١).
- ٢- القيء عمداً: فإذا غلبه القيء وخرج بنفسه، فلا قضاء عليه ولا كفارة؛ لقوله ﷺ: "مَنْ ذَرَعَهُ الْقَيْءُ، فَلَيْسَ عَلَيْهِ قِضَاءٌ، وَمَنْ اسْتَقَاءَ عَمْدًا فَلْيَقْضِ"^(٢).

وضّح كيفية تعمد الإنسان القيء.

٣- الحيض والنفاس: فمن حاضت أو نفست ولو في اللحظة الأخيرة من النهار فسد صومها، وعليها القضاء.

٤- الاستمنا: وهو تعمد إخراج المنى من غير جماع.

القسم الثاني: ما يُبطل الصيام، ويُوجب القضاء والكفارة: وهو الجماع^(٣)، فمن جامع زوجته في نهار رمضان متعمداً مختاراً عالماً بالتحريم فسد صومه بالاتفاق، وعليه القضاء والكفارة. وكفارة الجماع هي: عتق رقبة، فمن لم يجد ما يعتق به فعليه صيام شهرين متتابعين، فمن لم يستطع الصوم فعليه إطعام ستين مسكيناً.

(١) متفق عليه، واللفظ لمسلم.

(٢) رواه الترمذي.

(٣) أي معاشرته الرجل زوجته.

تعلّم:

القضاء: هو فعلُ العبادة خارج وقتها المحدد لها شرعاً، والكفارة: هي ما يُكفرُ به المسلم عن ذنبه من صدقةٍ أو صومٍ ونحو ذلك.

- لا يجبُ قضاء الصوم على الفور، ويجوز على التراخي في أي وقتٍ من السنة، بشرط ألا يأتي رمضان آخر.

- مَنْ أحرَقَ قضاء رمضان من دون عُذرٍ حتّى دخل رمضان آخر، يلزمه القضاء مع الفدية، وهي إطعامُ مسكينٍ عن كل يومٍ.

- لا يجبُ التتابع في قضاء رمضان، ولا بأس أن يُفرّق.

تفسير و حفظ

قال الله تعالى في سورة البقرة:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُم وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾

معنى المفردات:

الكلمة	معناها
كُتِبَ	فُرض
يُطيقونه	يصومونه بمشقة وعسر
بيِّنات	آيات واضحة
الفرقان	الذي يفرق بين الحق والباطل
شهد منكم الشهر	كان حاضراً غير مسافر لَمَّا أُعلن عن رؤية هلال رمضان

المعنى الإجمالي:

الآيتان ١٨٣ و١٨٤:

يُخبر الله تعالى أنه فرض الصيام على عباده المؤمنين كما فرضه على الأمم السابقة، وعلَّلَ فَرَضَهُ ببيان فائدته الكبرى، وحكمته العليا، وهي إعداد نفس الصائم للتقوى بفعل الطاعات، وتجنُّب المعاصي والمنكرات. وهذا الصيام الذي فرضه الله على عباده إنما هو أيام معيَّنة بالعدد.

وقد شرع للمريض الذي يضرُّه الصوم، والمسافر الذي يشق عليه، أن يُفطرا، ويقضيا الأيام التي أفطرا فيها بعد الشفاء أو السفر، أما الذين يتحمَّلون الصيام بمشقة شديدة ولم يصوموا، كالشيخ الكبير والمرأة العجوز، فعليهم فدية، وقدرها طعام مسكين واحد عن كل يوم، فمن زاد على قدر الفدية فهو أفضل وأكثر ثواباً، والصيام خيرٌ لهم من الإفطار مع الفدية، إن كان المؤمنون يعلمون ثواب الصيام عند الله.

الآية ١٨٥:

ثم أخبر تعالى أنّ هذا الشهر الذي فُرض عليهم صيامه هو شهر رمضان، شهر ابتداء نزول القرآن، الكتاب العظيم الذي أكرم الله به الأمة المحمدية، الذي فيه النور والهدى والضياء والسعادة.

وأَنَّه تعالى لا يُريد بعباده إلا اليسر والسهولة؛ لذلك أباح للمريض والمسافر الإفطار في أيام رمضان، وقضاء ما فاتهما بعد رمضان. ويكون القضاء لمن أفطر بعذر لإتمام عدد الأيام التي أفطرها، وتعظيم الله وتكبيره، وشكره على فضله وإحسانه.

الفوائد:

ترشد الآيات الكريمة إلى أمور عدة، منها:

- ١- الصيام يُربِّي سلوك التقوى في المؤمن.
- ٢- الرخصة في الفطر للمريض والمسافر في نهار رمضان.

استنتج فائدتين أخريين من الآيات الكريمة، واكتبهما في كراستك.

- ١- اذكر ثلاثة أعذار تُبيح الإفطار في نهار رمضان.
- ٢- وضح المقصود من المصطلحات الآتية: (الاستمنا، القضاء، الكفارة).
- ٣- علّل الآتي:
 - أ- على الحامل والمرضع إن أفطرتا خوفاً على أنفسهما القضاء، ولا إطعام عليهما.
 - ب- يجوز الفطر للشيخ الكبير والمرأة العجوز إجمالاً، ولا قضاء عليهما.
 - ج- من أكل أو شرب ناسياً، فإنه يُتّم صومه ولا قضاء عليه.
- ٤- استدلّ بآية كريمة أو حديث شريف على الحكمين الآتين:
 - أ- إباحة الفطر للمريض والمسافر.
 - ب- وجوب القضاء على من تقىء عمداً.
- ٥- بين الحكم الشرعي المترتب على الأفعال الآتية:
 - أ- أخر محمد قضاء أيام من رمضان من دون عُذرٍ حتى دخل رمضان آخر.
 - ب- أفطر أحمد خمسة أيام من رمضان بسبب مرضه الشديد ثم قضاها متفرقات.
 - ج- حاضت امرأة قبل غروب شمس يوم من أيام رمضان بخمس دقائق.
- ٦- وضح معنى المفردات القرآنية الآتية: (يُطيقونه، بينات، الفرقان).
- ٧- هل فرض الصيام على أمة سيّدنا محمد ﷺ دون سائر الأمم؟ استدلّ على ما تقول من القرآن الكريم.

٨- ما الحكمة من مشروعية الصيام في الإسلام؟

٩- أكمل الفراغ فيما يأتي:

يكون القضاء لمن أفطر لثلاثة أمور كما ورد في آيات سورة البقرة:
أ. إتمام عدد الأيام التي أفطرها.

ب.

ج.

١٠- ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (X) أمام العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

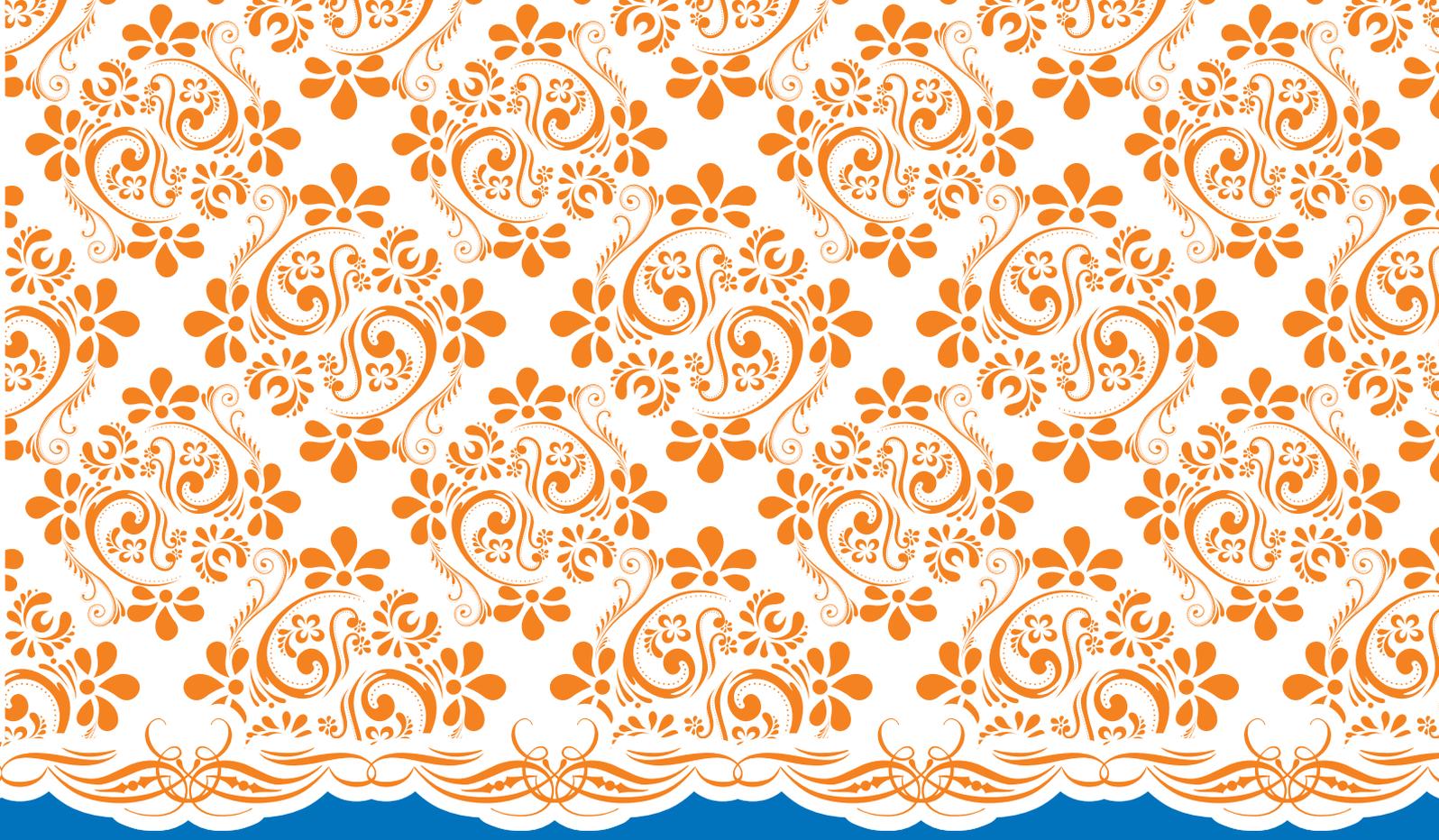
() الجماعُ يوجب القضاء والكفارة.

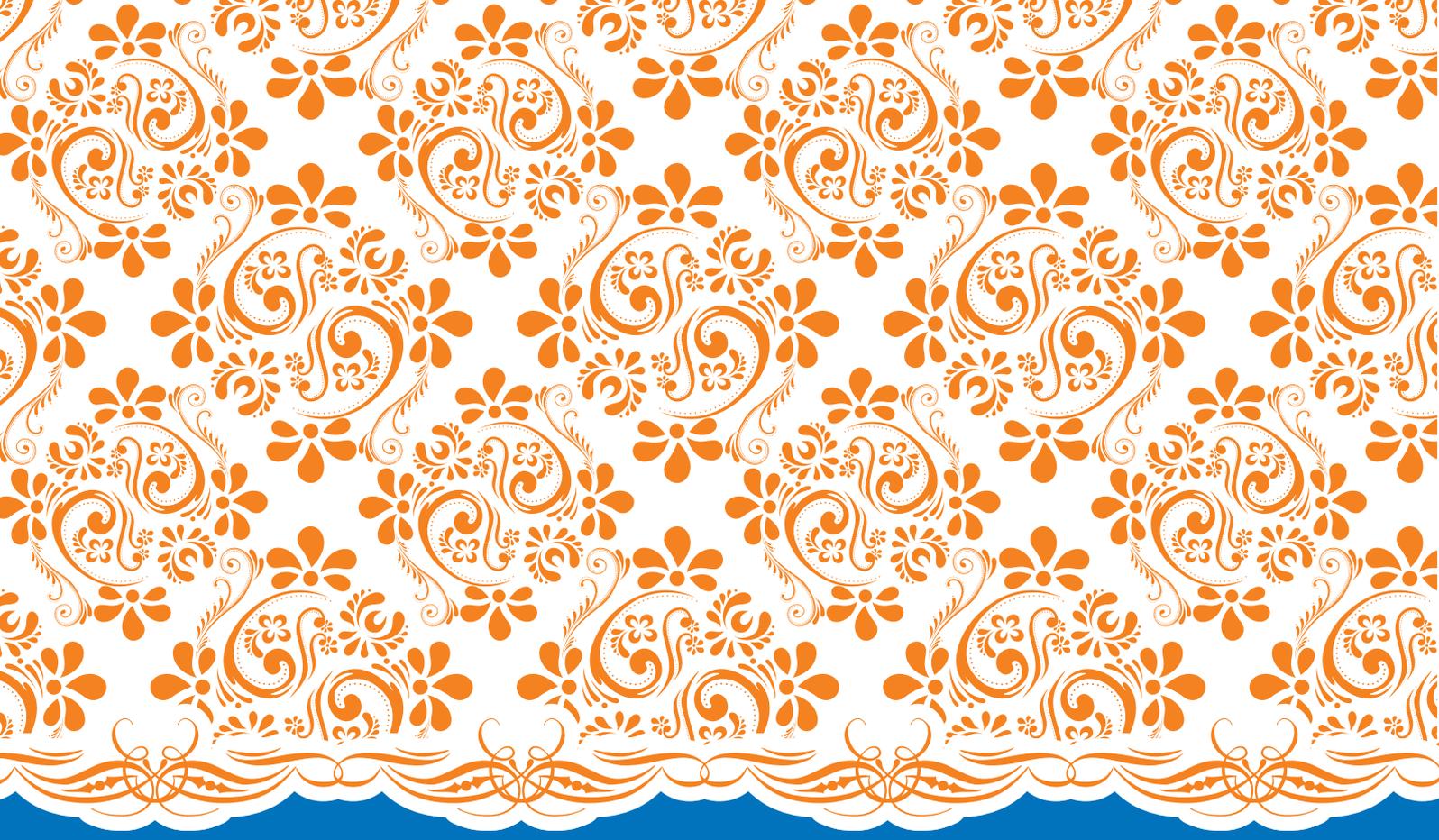
() يُشترط التتابع في قضاء الأيام التي أفطر فيها الصائم.

() يقضي المريضُ والمسافرُ أيام رمضان التي أفطرا فيها بعد الشفاء والسفر.

() يُطعم الشيخُ الكبير والمرأةُ العجوز عشرة مساكين عن كلِّ يوم أفطرا فيه.

() ابتداءُ نزول القرآن الكريم في شهر رمضان.





مجال السيرة النبوية



غزوة حُنين (السنة الثامنة للهجرة)

أهداف الدرس

- 1- تبيّن سبب غزوة حُنين.
- 2- تعرّف تاريخ غزوة حنين وموقعها الجغرافي.
- 3- إبراز أحداث غزوة حنين ووقائعها.
- 4- الاستدلال على شجاعة النبي ﷺ في غزوة حُنين.
- 5- استخلاص أبرز الدروس المستفادة من غزوة حنين.

تمهيد:

إذا كانت غزوة بدر الكبرى هي أولى معارك المسلمين مع مُشركي العرب، فقد كانت غزوة حُنين^(١) آخر تلك المعارك في جزيرة العرب، فالأولى خوّفتهم وكسرت حدّتهم وهيبتهم، والثانية استفرغت قواهم، وأذلت جمّعهم، حتى لم يجدوا بُدًّا من الدّخول في دين الله ﷻ، ولهذا كثيرًا ما يُقرن بين هاتين الغزوتين بالذكر، فيقال: بدر وحنين، وإن كان بينهما سبع سنين.

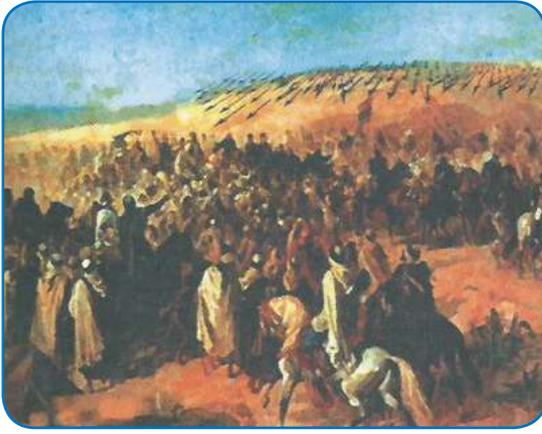
فما سبب غزوة حنين؟ وما تاريخها وموقعها؟ وما أحداثها؟ وما الدروس المستفادة منها؟

سببها:

لما فرغ النبي ﷺ من فتح مكة وتمهيدها، وأسلم عامّة أهلها، ذاع الخبرُ في أنحاء الجزيرة العربية، فخشيت قبائل هوازن وثقيف المتأخمة لمكة المكرمة أن يغزوهم رسول الله ﷺ، فعزموا على قتاله، وجعلوا أمرهم إلى مالك بن عوف النصرّي^(٢)، وهو يومئذ ابن ثلاثين سنة، فاجتمع إليه من القبائل جموعٌ كثيرة، فبلغ النبي ﷺ الخبرُ، فأجمع على المسير إليهم.

(١) ويُقال لها: غزوة هوازن وهي اسم القبيلة التي قتلت النبي ﷺ وحرّضت على ذلك، وتسمّى أيضا غزوة أوطاس للموضع الذي كانت فيه المعركة.

(٢) وقد أسلم ﷺ بعد غزوة حنين، وكان من المؤلّفة قلوبهم، وشهد القادسية وفتح دمشق مسلّمًا.



تاريخها وموقعها:

وقعت غزوة حُنين في شهر شوال من السنة الثامنة للهجرة، في وادٍ من أودية مكة يُعرف اليوم بوادي الشرائع، ويبعد عن مكة المكرمة حوالي (٣٠ كلم) في اتجاه الطائف^(١).

أحداثها:

أ- الاستعداد للمعركة:

استعداد المسلمين	استعداد المشركين
<p>– بعث النبي ﷺ إلى المشركين عبد الله بن أبي حذرٍ الأسلمي ﷺ، وأمره أن يدخل فيهم، فيقيم فيهم حتى يعلم أمرهم، ثم يأتيه بخبرهم، فأقام فيهم يوماً أو يومين، حتى علم ما قد أجمعوا عليه من حربه ﷺ^(٢).</p> <p>– جهز النبي ﷺ جيشاً قوامه اثنا عشر ألفاً: منه عشرة آلاف من أهل المدينة، وألفان من مسلمة الفتح^(٣)، وهو جيش كبير إذا قورن بسائر الغزوات السابقة، فلذلك أعجب به بعض المسلمين فقالوا: "لن نغلب اليوم من قلة".</p> <p>– خرج مع النبي ﷺ ناسٌ من المشركين، منهم صفوان بن أمية، ولم يكن قد أسلم بعد^(٤).</p> <p>– استعار النبي ﷺ من صفوان بن أمية مائة درعٍ وما يصلحها من عُدتها^(٥).</p>	<p>– بعث مالك بن عوف ثلاثة نفرٍ من هوزان يأتونه بخبر رسول الله ﷺ، فرجعوا إليه وقد تفرقت أوصالهم من الرعب والخوف من جيش المسلمين.</p> <p>– كان عددُ جيش المشركين ضعفاً عدد جيش المسلمين وأكثر^(٦).</p> <p>– ساقوا معهم إلى أرض المعركة الأموال والنساء والأبناء؛ ليكون ذلك أدعى إلى ثباتهم في القتال.</p>

(١) انظر معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية للحربي، ص ١٠٧.

(٢) سيرة ابن هشام (٢/٤٣٩-٤٤٠).

(٣) أي: ممن أسلم بعد فتح مكة.

(٤) ثم أسلم بعد ذلك ﷺ، وروى أحاديث، وحسن إسلامه، وشهد اليرموك أميراً، وتوفي ﷺ سنة ٤١ هـ.

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرک.

(٦) فتح الباري لابن حجر (٨/٢٩)، وذكر الواقدي في مغازيه (٣/٨٩٣) أنّ عدد جيش هوزان عشرون ألفاً، وقيل غير ذلك.

١. كَمِينُ الْمُشْرِكِينَ وَارْتِبَاكُ الْمُسْلِمِينَ

بعد أن جَهَّزَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الجيـشَ سارَ بهمَ بِاتِّجَاهِ الطَّائِفِ، حتَّى إذا كانوا بوادي حُنينٍ خرجت عليهم هوازن وحلفاؤها في غَبَشِ الصُّبْحِ، وكانوا قد سبقوا المسلمين إلى الوادي، فَكَمَنُوا لَهُمْ فِي شِعَابِهِ وَمُضَائِقِهِ، فحملوا عليهم حملة رجلٍ واحدٍ، فانكشف المسلمون وانفرط عقدهم، وتفرَّقَ صَفُّهُمْ، وولّوا مُدْبِرِينَ.

٢. ثَبَاتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَشَجَاعَتُهُ

انكشف المسلمون، وألقى كثيرٌ منهم سلاحه، ولم يبق مع رسول الله ﷺ إلا نفرٌ قليلٌ من المهاجرين والأنصار وأهل بيته، وهو ﷺ راكبٌ بغلته البيضاء، يقودها أبو سفيان بن الحارث ﷺ، يتقدّم بها نحو العدو، وهو يقول: "أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ، أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، اللَّهُمَّ نَزِّلْ نَصْرَكَ"^(١)، ثم أمر ﷺ عمّه العباس بن عبد المطلب ﷺ وكان جهوريّ الصوت أن ينادي في الناس: "يَا مَعْشَرَ أَصْحَابِ السَّمُرَةِ"^(٢)، يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، فَأَجَابُوا: يَا لَبَيْكَ، يَا لَبَيْكَ"^(٣). قال البراء بن عازب ﷺ: "كُنَّا وَاللَّهِ إِذَا أَحْمَرَ الْبَأْسُ"^(٤) نَتَّقِي بِهِ"^(٥)، وَإِنَّ الشُّجَاعَ مِمَّا لِلَّذِي يُحَاذِي بِهِ، يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ"^(٦)"^(٧).

(١) رواه مسلم.

(٢) السَّمُرَةُ: هي الشجرة التي بايعوا تحتها بيعة الرضوان، ومعناه ناد أهل بيعة الرضوان يوم الحديبية.

(٣) انظر السيرة النبوية لابن هشام (٤٤٥/٢).

(٤) أي: اشتدّت الحرب.

(٥) أي: نجعله واقياً لنا من العدو.

(٦) أي: يوازي منكبه حدو منكبه ﷺ.

(٧) رواه مسلم.

٣. انتصار المسلمين وهزيمة المشركين

لَمَّا رَأَى الْمُدَبِّرُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثَبَاتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَشِدَّةَ بَأْسِهِ، وَسَمِعُوا الْعَبَّاسَ ﷺ يُنَادِيهِمْ، أَخَذُوا يَتَلَحُّقُونَ بِهِ، حَتَّى أَنْ مَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْهُمْ أَنْ يُثْنِيَ بَعِيرَهُ وَيَعُودَ بِهِ أَخَذَ سِلَاحَهُ وَتَرَكَهُ، فَاجْتَمَعُوا حَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَعَادُوا تَنْظِيمَ صَفُوفِهِمْ، وَاشْتَدَّ الْقِتَالُ مِنْ جَدِيدٍ، ثُمَّ قَبِضَ النَّبِيُّ ﷺ قَبْضَةً مِنْ تَرَابٍ مِنَ الْأَرْضِ، ثُمَّ اسْتَقْبَلَ بِهِ وَجْهَ الْمُشْرِكِينَ، فَقَالَ: "شَاهَتِ الْوُجُوهُ"، فَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْهُمْ إِنْسَانًا إِلَّا مَلَأَ عَيْنِيهِ تَرَابًا بِتِلْكَ الْقَبْضَةِ، فَوَلَّوْا مُدَبِّرِينَ، فَهَزَمَهُمُ اللَّهُ ﷻ (١).

وصف القرآن الكريم أحداث المعركة

قال تعالى: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمُ مُدَبِّرِينَ ٢٥﴾ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ٢٦ ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ٢٧﴾. سورة التوبة، الآيات ٢٥-٢٧.

عدد بعض الغزوات غير حنين المذكورة في القرآن الكريم.

(١) صحيح مسلم.
(٢) اختلف أهل العلم في قتال الملائكة مع المسلمين يوم حنين على قولين، والصحيح أن الملائكة لم تقاتل إلا يوم بدر، وإنما حضروا في حنين وغيرها مددًا وعاونًا للمؤمنين، وذلك بتقوية قلوبهم، وإدخال الرعب في قلوب المشركين. ينظر: لباب التأويل في معاني التنزيل للخازن (٣٤٢/٢)، وتفسير القرطبي (١٠١/٨)، وغيرهما.

١. المطاردة

لَمَّا انْهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ فَرَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ إِلَى الطَّائِفِ، وَطَائِفَةٌ إِلَى نَخْلَةَ^(١)، وَطَائِفَةٌ إِلَى أُوطَاسِ^(٢)، فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى أُوطَاسِ طَائِفَةً مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَقُودُهُمْ أَبُو عَامِرِ الْأَشْعَرِيِّ ﷺ، فَتَنَاضَوْا الْفَرِيقَانِ الْقِتَالَ قَلِيلًا، ثُمَّ انْهَزَمَ جَيْشُ الْمُشْرِكِينَ، وَفِي هَذِهِ الْمُنَاضَاةِ قُتِلَ أَبُو عَامِرِ الْأَشْعَرِيِّ ﷺ. وَطَارَدَتْ طَائِفَةٌ أُخْرَى مِنْ فُرْسَانَ الْمُسْلِمِينَ فُلُوقَ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ سَلَكُوا نَخْلَةَ، فَأَدْرَكَتْ دُرَيْدَ بْنَ الصَّمَّةِ فَقَتَلَهُ رَبِيعَةُ بْنُ رَفِيعِ السُّلَمِيِّ^(٣). وَأَمَّا مَعْظَمُ الْمُشْرِكِينَ وَفِيهِمْ رَأْسُهُمْ مَالِكُ بْنُ عَوْفٍ فَلَجَّأُوا إِلَى الطَّائِفِ؛ لِتَحْصِنُوا بِهَا، فَتَوَجَّهَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِنَفْسِهِ بَعْدَ أَنْ جَمَعَ الْغَنَائِمَ^(٤).

٢. قِسْمَةُ الْغَنَائِمِ

بَعْدَ أَنْ مَنَّ اللَّهُ ﷻ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ بِالنَّصْرِ الْعَظِيمِ فِي حُنَيْنٍ، نَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْجِعْرَانَةِ^(٥)، فَقَسَمَ غَنَائِمَهَا^(٦) عَلَى بَعْضِ رُؤَسَاءِ مَكَّةَ مِنَ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبِهِمْ، وَلَمْ يُعْطِ الْأَنْصَارَ شَيْئًا، فَوَجَدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ، قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ﷺ: "أَعْطَى النَّبِيُّ ﷺ مِنْ غَنَائِمِ حُنَيْنٍ عِيْنَةَ وَالْأَقْرَعَ وَغَيْرَهُمَا، فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ: أَيُعْطِي غَنَائِمَنَا مَنْ تَقَطَّرَ سُيُوفُنَا مِنْ دِمَائِهِمْ - أَوْ تَقَطَّرَ دِمَاؤُهُمْ مِنْ سُيُوفِنَا -، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ، فَدَعَا الْأَنْصَارَ فَقَالَ: "يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا، وَتَذْهَبُونَ بِمُحَمَّدٍ إِلَى

(١) مكانٌ بين مكة والطائف.

(٢) هو واد في ديار هوازن، وهو غير وادي حنين.

(٣) وقيل: قتله الزبير بن العوام ﷺ، وقيل: عبد الله بن قبيع.

(٤) الرحيق المختوم لصفي الرحمن المباركفوري ص ٣٨٣-٣٨٤.

(٥) هي ماء بين الطائف ومكة، وهي إلى مكة أقرب.

(٦) كانت الغنائم: الإبل أربعة وعشرون ألفاً، والغنم أكثر من أربعين ألف شاة، وأربعة آلاف أوقية فضة.

دِيَارِكُمْ؟" قَالُوا: بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: "وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا، وَسَلَكَتِ الْأَنْصَارُ شِعْبًا لَسَلَكَتُ شِعْبَ الْأَنْصَارِ، الْأَنْصَارُ كَرِشِي وَعَيْتِي^(١)، وَلَوْلَا الْهَجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الْأَنْصَارِ"^(٢)، وفي رواية^(٣) زيادة: "اللَّهُمَّ ارْحَمْ الْأَنْصَارَ، وَأَبْنَاءَ الْأَنْصَارِ، وَأَبْنَاءَ أَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ"، قَالَ: فَبَكَى الْقَوْمُ، حَتَّى أَحْضَلُوا لِحَاهُمْ، وَقَالُوا: رَضِينَا بِرَسُولِ اللَّهِ قِسْمًا وَحَظًّا، ثُمَّ انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَفَرَّقُوا".

الدروس المُستفادة:

يرشد الحديث إلى أمور عدة، منها:

١. أهميّة التوحيد والتعلق بالله ﷻ وحده.
٢. الأخذ بالأسباب والاعتماد على الله ﷻ في جميع شؤون الحياة.
٣. النَّصْرُ من الله ﷻ، ولا اعتبار لعدد ولا عُدة.
٤. ذمُّ العُجب والفخر، والترغيبُ في التواضع والتذلل.
٥. للقائد في المعركة دورٌ كبيرٌ في رفع معنويات جنوده وتحقيق النصر.
٦. تقديم المصالح العامّة على المصالح الخاصّة.

(١) أي: جماعتي وخاصّتي الذين أثقُ بهم وأعتمدُهم في أموري.

(٢) رواه الإمام أحمد.

(٣) للإمام أحمد أيضًا.

١- من خلال دراستك لغزوة حُنين، بيّن الآتي:

- سببها:
- تاريخها:
- موقعها:

٢- فرّق من خلال الجدول الآتي بين كلّ من جيش المسلمين وجيش المشركين من حيث:

جيش المشركين	جيش المسلمين	
		١. قائد الجيش
		٢. استطلاع الأخبار
		٣. عدد الجيش

٣- علّل الآتي:

أ. ساق المشركون معهم إلى أرض المعركة أموالهم ونساءهم.
 ب. قسّم رسول الله ﷺ غنائم حُنين على بعض رؤساء مكة، ولم يُعط الأنصارَ منها شيئاً.

٤- اعتمد المشركون على عنصر المفاجأة في غزوة حُنين، وضح أثر ذلك في بداية المعركة.

٥- لثبات القائد وشجاعته دورٌ كبيرٌ في تحقيق النّصر، استدلّ على صحّة ذلك من خلال غزوة حُنين.

٦- استدلّ بنصّ قرآنيّ لخصّ أحداث غزوة حنين.

٧- اذكر ثلاثة دروس مستفادة من غزوة حنين.

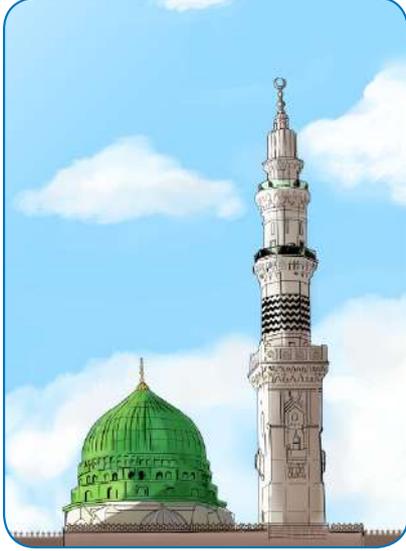
أ.

ب.

ج.

إكرام الصحابة والتابعين لآل بيت النبي ﷺ الطيبين

أهداف الدرس



تمهيد:

لقد حفظ الصحابة ﷺ وكل من اتبعهم بإحسانٍ وصيّة رسول الله ﷺ في أهل بيته، القائل فيها: "...وَأَهْلُ بَيْتِي، أَذْكُرْكُمْ اللهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذْكُرْكُمْ اللهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذْكُرْكُمْ اللهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي" (١)، فأنزلوهم منازلهم، وقدموهم على أنفسهم وقرابتهم، طاعةً لرسول ﷺ ومحبةً له.

مِنْ صُورِ إِكْرَامِ الصَّحَابَةِ ﷺ وَالتَّابِعِينَ لِآلِ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ:

١- تقديمهم في الدعاء والعتاء:

فقد قدّم عمر بن الخطاب ﷺ العباس بن عبد المطلب ﷺ ليستسقي (٢) للناس في عام الرّمادة (٣)، حينما اشتدّت وطأة القحط عليهم، فعن أنس بن مالك ﷺ: "أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ كَانَ إِذَا قَحَطُوا اسْتَسْقَى بِالْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّا كُنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّنَا فَتَسْقِينَا، وَإِنَّا

١- التعرّف على مكانة آل بيت النبي ﷺ عند الصحابة والتابعين ﷺ.

٢- التمثيل على بعض صور إكرام الصحابة والتابعين ﷺ لآل بيت النبي ﷺ وﷺ.

٣- الاقتداء بالصحابة والتابعين ﷺ في التعامل مع آل بيت النبي ﷺ وﷺ.

٤- قراءة الآية (٢٩) من سورة الفتح قراءةً صحيحةً.

٥- بيان المعنى الإجمالي للآية.

٦- استنتاج الفوائد والدروس التي تُرشد إليها.

(١) رواه مسلم.

(٢) الاستسقاء: طلب السّقياء؛ أي: إنزال العيث.

(٣) سُمّي بذلك لأنّ الناس والأموال هلكوا فيه كثيرًا.

تَوَسَّلْ إِلَيْكَ بِعَمِّ نَبِيِّنَا فَاسْقِنَا، قَالَ: فَيُسْقَوْنَ" (١).
 والمراد بالتوسل بالعباس رضي الله عنه التوسل بدعائه، والتوسل بدعاء من ترجى إجابته
 من الأحياء لصلاحه وتقواه جائز شرعاً.

فائدة:

الدعاء الذي دعا به العباس رضي الله عنه في استسقائه:
 "اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَمْ يَنْزِلْ بَلَاءٌ إِلَّا بِذَنْبٍ، وَلَمْ يُكْشَفْ إِلَّا بِتَوْبَةٍ، وَقَدْ تَوَجَّهَ الْقَوْمُ بِي
 إِلَيْكَ لِمَكَانِي مِنْ نَبِيِّكَ، وَهَذِهِ أَيْدِينَا إِلَيْكَ بِالذُّنُوبِ وَنَوَاصِينَا إِلَيْكَ بِالتَّوْبَةِ،
 فَاسْقِنَا الْغَيْثَ". فتح الباري لابن حجر (٤٩٧/٢).

وفي كتاب الخراج أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه "لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَفْرَضَ لِلنَّاسِ - وَكَانَ
 رَأْيُهُ خَيْرًا مِنْ رَأْيِهِمْ - قَالُوا لَهُ: ائْتِنَا بِنَفْسِكَ، قَالَ: لَا، فَبَدَأَ بِالْأَقْرَبِ مِنْ رَسُولِ
 اللَّهِ ﷺ؛ فَفَرَضَ لِلْعَبَّاسِ ثُمَّ لِعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا حَتَّى وَالِي (٢) بَيْنَ خَمْسِ
 قَبَائِلٍ حَتَّى انْتَهَى إِلَى بَنِي عَدِيٍّ بْنِ كَعْبٍ" (٣).

٢- توصية الناس بهم:

كان الصحابة رضي الله عنهم من شدة حرصهم على إكرام آل بيت النبي ﷺ يتواصون بذلك
 فيما بينهم، ويوصون غيرهم، فعن ابن عمر، عن أبي بكر رضي الله عنه قَالَ: "ارْقُبُوا
 مُحَمَّدًا ﷺ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ" (٤)، أي: احفظوه فيهم، فلا تؤذوهم ولا تسيؤوا إليهم (٥).

٣- قضاء حوائجهم:

كان الصحابة رضي الله عنهم والتابعون يُبادرون إلى قضاء حوائج آل البيت ﷺ قبل حوائج
 غيرهم، فعن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قَالَ: "أَتَيْتُ

(١) رواه البخاري.

(٢) تابع.

(٣) الخراج لأبي يوسف القاضي، ص ٥٥.

(٤) رواه البخاري.

(٥) فتح الباري شرح صحيح البخاري (٧٩/٧).

عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي حَاجَةِ فَقَالَ لِي: إِذَا كَانَ لَكَ حَاجَةٌ فَأَرْسِلْ إِلَيَّ أَوْ اكْتُبْ، فَإِنِّي أَسْتَحْيِي مِنَ اللَّهِ أَنْ يَرَاكَ عَلَيَّ بِأَبِي"^(١).

عدد بعض الأسباب التي جعلت الصحابة رضي الله عنهم يُعاملون آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم معاملةً خاصةً.

٤- احترامهم في المجالس والطُرُقَات:

ومن إكرام الصحابة رضي الله عنهم لآل البيت رضي الله عنهم احترامهم وتوقيرهم في المجالس والطُرُقَات، فقد ذكر ابن عبد البر رحمته الله: "أَنَّ الْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَمْ يَمُرَّ بِعُمَرَ وَلَا بِعُثْمَانَ وَهُمَا رَاكِبَانِ إِلَّا نَزَلَا حَتَّى يَجُوزَ الْعَبَّاسُ إِجْلَالَ لَهُ، وَيَقُولَانِ: عَمَّ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم"^(٢).

٥- وَصْلُهُمْ وَزِيَارَتِهِمْ وَمَلَاظَمَتِهِمْ:

عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَقَرَابَةُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي"^(٣)، وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: "صَلَّى أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه الْعَصْرَ، ثُمَّ خَرَجَ يَمْشِي، فَرَأَى الْحَسَنَ يَلْعَبُ مَعَ الصَّبِيَّانِ، فَحَمَلَهُ عَلَى عَاتِقِهِ، وَقَالَ: "بِأَبِي، شَبِيهُ بِالنَّبِيِّ لَا شَبِيهُ بِعَلِيِّ"^(٤)، وَعَلِيٌّ يَضْحَكُ"^(٥).

٦- مُصَاهَرَتِهِمْ:

إنَّ المصاهرة أكبر دليل على المودة بين الناس، فالإنسان لا يُزَوِّج ابنته إلا لمن يحب، وقد كَثُرَت المصاهرات بين الصحابة رضي الله عنهم والتابعين وبين آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم، ومن هذه المصاهرات:

أ- زواج عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه من أُمَامَةَ بنت أبي العاص بن الربيع رضي الله عنه، وكانت قد أوصته فاطمة رضي الله عنها بالزواج منها من بعدها، فلمَّا توفيت رضي الله عنها زوجها منه الزبير بن العوام رضي الله عنه؛ لأنَّ أباهَا كَانَ قد أوصى بها إليه.

(١) الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض، ص ٥٣١.

(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر (٢/٨١٤).

(٣) متفق عليه.

(٤) أي هو أكثر شبيهاً بجده النبي صلى الله عليه وسلم من أبيه عليّ رضي الله عنه.

(٥) رواه البخاري، وقوله: (وعلي يضحك)، أي: موافقاً له في قوله مُعَبَّرًا عن رضاه بذلك وسروره.

ب- زواج الحسن بن علي عليه السلام من أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه، ثم تزوجها أخوه الحسين بن علي رضي الله عنه بعد وفاته رضي الله عنه، فولدت له فاطمة رضي الله عنها.

ج- زواج محمد بن علي بن الحسين (الباقر) من أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وولدت له جعفرًا (الصادق) وعبد الله رضي الله عنه.

٧- رواية الأحاديث التي فيها ذكر فضائلهم رضي الله عنهم:

من إكرام الصحابة رضي الله عنهم لآل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنهم رووا الأحاديث التي فيها ذكر فضائلهم، وهي كثيرة في كتب السنة، نذكر منها:

أ- حديث الكساء: "خَرَجَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وسلم غَدَاةً وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مُرْحَلٌ، مِنْ شَعْرٍ أَسْوَدَ، فَجَاءَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فَأَدْخَلَهُ، ثُمَّ جَاءَ الْحُسَيْنُ فَدَخَلَ مَعَهُ، ثُمَّ جَاءَتْ فَاطِمَةُ فَأَدْخَلَهَا، ثُمَّ جَاءَ عَلِيٌّ فَأَدْخَلَهُ، ثُمَّ قَالَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾" ^(١). رَوَتْهُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةُ رضي الله عنها ^(٢)، وَأُمُّ الْمُؤْمِنِينَ أُمُّ سَلْمَةَ رضي الله عنها ^(٣)، وَغَيْرَهُمَا مِنَ الصَّحَابَةِ رضي الله عنهم ^(٤).

ب- حديث: "الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ" ^(٥)، رَوَاهُ أَبُو سَعِيدٍ الْخَدْرِيُّ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم.

ج- حديث: "يَا فَاطِمَةُ، أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ، أَوْ سَيِّدَةَ نِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ" ^(٦)، رَوَتْهُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةُ رضي الله عنها، عَنْ فَاطِمَةَ رضي الله عنها عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم.

د- حديث: "كُلُّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ مُنْقَطِعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا سَبَبِي وَنَسَبِي" ^(٧)، رَوَاهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَغَيْرُهُمَا رضي الله عنهم عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم.

(١) الآية ٣٣ من سورة الأحزاب.

(٢) في صحيح مسلم.

(٣) في مسند الإمام أحمد.

(٤) منهم وائلة بن الأسقع وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.

(٥) رواه البخاري.

(٦) متفق عليه.

(٧) رواه الطبراني في المعجم الكبير، والحاكم في المستدرک، والبيهقي في السنن الكبرى، وغيرهم.

تَعَلَّم:

تَضُمُّ كُتُبُ الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ أَبْوَابًا كَثِيرَةً مَرْوِيَّةً فِيهَا مَنَاقِبُ آلِ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ وَهِيَ إِمَّا مُبَوَّبَةٌ بِـ "مَنَاقِبِ أَهْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ"، أَوْ "فَضَائِلِ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ" أَوْ مُبَوَّبَةٌ بِأَسْمَاءِ كـ "مَنَاقِبِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا"، وَ"مَنَاقِبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ" وَ"مَنَاقِبِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا"، وَ"مَنَاقِبِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ"، وَغَيْرِهِمْ مِنْ آلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ.

تفسير و حفظ

قال الله تعالى في سورة الفتح:

مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَرَزَجٍ أُخْرِجَ شَطَطُهُ فَأَزْرَهُ فَأَسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوْقِهِ يَعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾

معنى المفردات:

الكلمة	معناها
سيماهم	علامتهم
مثلهم	صفتهم
شطاه	نباته وسنبله وفراخه المتفرعة منه.
آزره	قواه
استغلظ	صار غليظاً
استوى على سوقه	قام على قضبانه

المعنى الإجمالي:

محمدٌ هو رسول الله، وأصحابه المؤمنون به غلاظٌ شدادٌ على الكفار، متراحمون متعاطفون فيما بينهم، مجتهدون في طاعة الله وعبادته، يطلبون الثواب والرضا من الله تعالى، لاحت في وجوههم علامات التهجد بالليل من كثرة السجود والصلاة. ذلك وُصفهم في التوراة.

ووصفهم في الإنجيل كزرع قويّ نام، أخرج فروعه فقوته حتى صار غليظاً ممتلئ الساق، مستقيماً سويّاً على أصوله، لا انحناء فيه ولا عوج. وقد أصبح بصفاته تلك يُعجبُ الزُّراع، ويشرُح الصدور، كما أنه يُسببُ للكفار غيظاً واكتئاباً.

فائدة:

قال الواحدي رحمته الله: "هذا مثلٌ ضربه الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه، فالزرع محمد، والشَّطء أصحابه والمؤمنون حوله، وكانوا في ضعف وقلة كما كان أول الزرع دقيقاً، ثم غلظ وقوي وتلاحق، كذلك المؤمنون قووي بعضهم بعضاً، حتى استغلظوا، واستوا على أمرهم" (١).

وعد الله الذين آمنوا بالله ورسوله، وعملوا ما أمرهم الله به ونهاهم عنه، صفحاً وعفواً عن ذنوبهم، وثواباً جزيلاً على أعمالهم، وهو الجنة.

الفوائد:

ترشد الآية الكريمة إلى أمور عدة، منها:

١- عِظْمُ فضل الصحابة رضي الله عنهم، وثناء القرآن عليهم.

٢- بيان وصف الله تعالى للصحابة في التوراة والإنجيل.

استنتج فائدتين أخريين من الآية الكريمة، واكتبهما في كراستك.

(١) الوسيط في تفسير القرآن المجيد (٤/١٤٧).

- ١- اذكر ثلاث صورٍ من صورِ إكرام الصحابة والتابعين رضي الله عنهم لآل بيت النبي صلى الله عليه وسلم.
- ٢- توَسَّلْ أحمد بدعاء من تُرجى إجابته من الصالحين الأحياء، بين حُكْم هذا التوسل مستدلاً على ما تقول.
- ٣- ما معنى قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه: "ارْقُبُوا مُحَمَّدًا صلى الله عليه وسلم فِي أَهْلِ بَيْتِهِ"؟
- ٤- علّل الآتي:
 - أ. نزول عمر وعثمان رضي الله عنهما عن مركبهما إذا مرّا بالعباس رضي الله عنه.
 - ب. كثرة المصاهرات بين الصحابة رضي الله عنهم والتابعين وبين آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم.
 - ج. رواية الصحابة رضي الله عنهم أحاديث فيها ذكر فضائل آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم.
- ٥- عدّد اثنين من المصاهرات بين الصحابة رضي الله عنهم والتابعين وبين آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم.
- ٦- بين معنى المفردات القرآنية الآتية: (شطأه، آزره، استوى على سوقه).
- ٧- ما الجزء الذي أعده الله تعالى للصحابة رضي الله عنهم كما فهمت من الآية ٢٩ من سورة الفتح؟
- ٨- ضع علامة (✓) أمام الإجابة الصحيحة فيما يأتي:
 - تزوج الحسن بن علي رضي الله عنه:
 - أ. () أمّ سلمة بنت محمد.
 - ب. () أمّ إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله.
 - ج. () كلثم بنت إسماعيل.

– أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه هي والدة:

أ. () علي بن الحسين رضي الله عنه.

ب. () محمد الباقر رضي الله عنه.

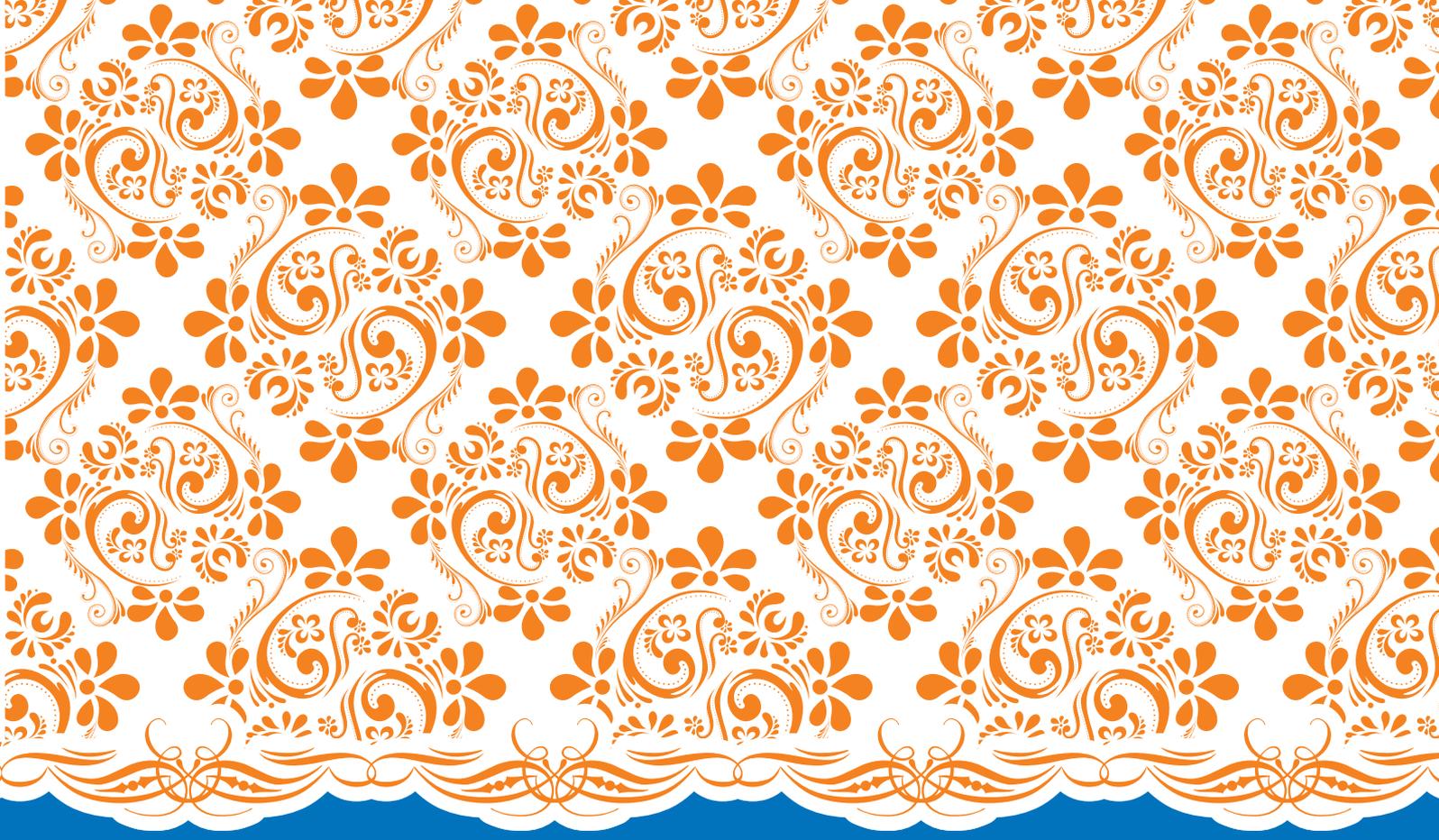
ج. () جعفر الصادق رضي الله عنه.

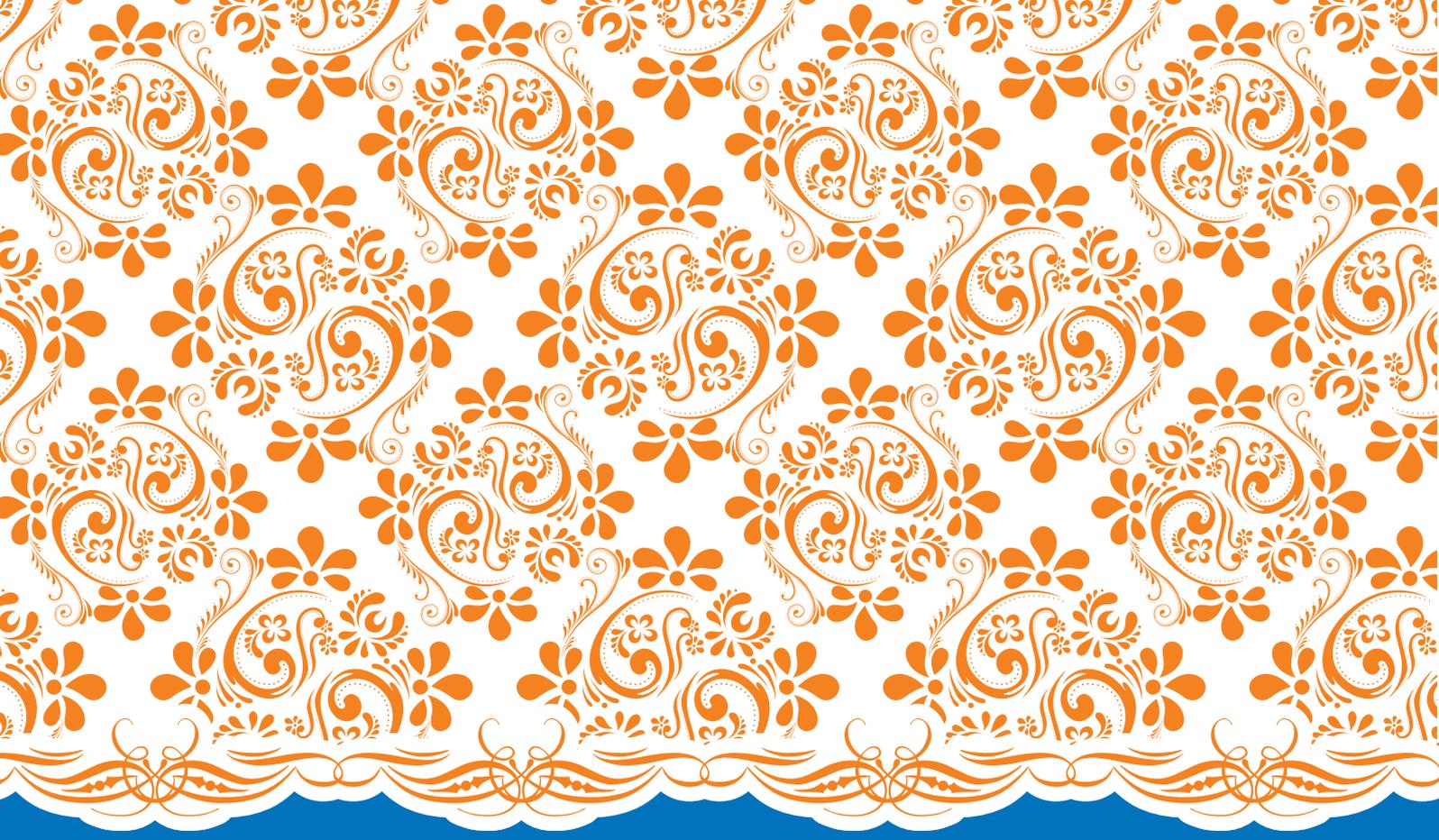
٩– ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

() الصحابة رضي الله عنهم هم من كانوا في زمن النبي صلوات الله عليه وآله.

() وَصَفَ اللهُ عَبْدَكَ فِي التَّوْرَةِ رُكُوعَ الصَّحَابَةِ رضي الله عنهم وَسُجُودَهُمْ.

() وَصَفَ اللهُ عَبْدَكَ الصَّحَابَةَ رضي الله عنهم فِي الْإِنْجِيلِ بِالزَّرْعِ الْقَوِيِّ الْمَتَمَسِّكِ.





مجال الأخلاق والتهديب



التدخين

أهداف الدرس

تمهيد:

تُعاني الدول والمجتمعات انتشار عادة التدخين بين مختلف فئات المجتمع، وقد صاحب هذا الانتشار أضراراً صحية ونفسية ومالية، مما يتطلب وضع الحلول المناسبة للتصدي لهذه الظاهرة الخطيرة التي تفتك بحياة الإنسان والبشر.

تعريف التدخين: والتدخين عملية يجري فيها إحراق مادة معينة^(١)، وبعد إحراقها يتذوقها المدخن ويستنشقها ويخرج دخانها من الفم و الأنف. سواء أكان ذلك عن طريق السيجارة أم غيرها.

أضرار التدخين:

١- الضرر الصحي والنفسي:

أجمع الأطباء والباحثون في أضرار التدخين على أن التدخين يتسبب في أمراض كثيرة منها:

١. الجلطة الدماغية.
٢. السكتة القلبية.
٣. السرطان، وخاصة سرطان الرئة.
٤. أمراض متعلقة بالجهاز التنفسي.
٥. أمراض اللثة والأسنان والفم.
٦. الوفاة المبكرة.

(١) التبغ وما يحتويه من مواد ضارة وأخطرها مادة النيكوتين.

- ١- تعرّف أضرار التدخين.
- ٢- تبيّن موقف الإسلام من التدخين.
- ٣- اقترح بعض الوسائل والتدابير التي تقضي على ظاهرة التدخين.



أما الضرر النفسي فعادة التدخين تضعف الإرادة، وتؤثر في المزاج العام إذ يرتبط مزاج المدخن بتكرار ما يدخنه بين الحين والآخر؛ مما يجعل مزاجه العام بين الحسن والسوء، وهذا بخلاف غير المدخن الذي لا يرتبط مزاجه بالدخان وليس هو أسيراً له أو تحت سيطرته.

اقرأ وتفكر:

يودي التبغ كل عام بحياة ستة ملايين نسمة تقريباً، منهم أكثر من خمسة ملايين ممن يتعاطونه أو سبق لهم تعاطيه، وأكثر من ستمائة ألف من غير المدخنين المعرضين لدخانه. ومن الممكن، إذا لم تُتخذ إجراءات عاجلة، أن يزيد عدد الوفيات ليلعب أكثر من ثمانية ملايين حالة وفاة بحلول عام ٢٠٣٠. منظمة الصحة العالمية

٢- الضرر المالي:

يُنْفَق المدخن على الدخان المال الكثير يومياً. ولو قيس هذا على امتداد الأسبوع أو الشهر أو السنة لظهر لنا جلياً كم يُصرف من الأموال على شراء الدخان مما يؤثر سلباً على دخل الفرد والأسرة.

أجر عملية حسابية تقدر فيها كم ينفق المدخن من الأموال على شراء الدخان خلال خمسة أعوام؟ وعلام يدل ذلك.

موقف الإسلام من التدخين:

أ - من المُجمَع عليه عند أئمة الفقهاء والمجتهدين أن ما يؤدي إلى الضرر، ويوقع في المهالك، فاجتنابه واجب، وفعله حرام لقوله ﷺ: "لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ" (١)، ولعموم قوله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ (٢). وقوله: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ (٣).

(١) رواه أحمد وابن ماجه.

(٢) الآية ١٩٥ من سورة البقرة.

(٣) الآية ٢٩ من سورة النساء.

ب - ومن المسلم به عند أصحاب العقول الراجحة، والأذواق السليمة أنّ الدخان في زمرة الخبائث لضرره على الجسم، وتسببه في الرائحة الكريهة للشم، والله سبحانه قد أحلّ للإنسان الطيبات، وحرّم عليه الخبائث. يقول تعالى: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾^(١).

ج - ثم إنّ الدخان يُخدّر العقل، ويُفترّ الجسم، وقد نهى ﷺ عن كلِّ مُسكِرٍ ومُفترٍّ^(٢).

د - كما أنّ الدخان يسبّب إضاعة المال فيضرّ الفرد والأسرة والمجتمع، وقد قال النبي ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ كَرِهَ لَكُمْ ثَلَاثًا: قِيلَ وَقَالَ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ»^(٣).

فهذه النصوص جميعاً تؤكد أنّ تناول الدخان حرام، واجتنابه واجب؛ لضرره البالغ، وخبثه الظاهر. ويدخل في حكمه شرب الشيشة وكل ما هو مستحدث من وسائل كالسيجارة الإلكترونية وغيرها، ولربما كان بعضها أكثر من التدخين ضرراً.

طرق مكافحة التدخين:

للوّاية من التدخين أساليب وطرق مختلفة تقوم بها مختلف الجهات الحكومية وغير الحكومية وكذلك الأفراد؛ إذ يُستلزم تضافر الجهود للتصدي لهذه الآفة الخطرة في المجتمعات.

أ. الجهود الدولية والمجتمعية، وتمثل في:

١. سن القوانين والأنظمة لمكافحة التدخين والحد من انتشاره.
٢. وضع الخطط المناسبة لبث الوعي بين مختلف شرائح المجتمع، وذلك من خلال وسائل الإعلام والمناهج الدراسية والجهات المختصة كالمستشفيات والمراكز الصحية وغيرها من الجهات، وعلى نحو مدروس مستمر.
٣. تشجيع إنشاء الجمعيات والمراكز المتخصصة في مكافحة التدخين.

(١) الآية ١٥٧ من سورة الأعراف.

(٢) رواه أحمد وأبو داود، والمفتقر كل شراب يورث الفتور في الجسم والخمول في الأعضاء.

(٣) متفق عليه.

ب. الجهود الفردية، وتتمثل في:

١. زيادة وعي الفرد عن طريق القراءة والاطلاع ومتابعة البرامج العلمية كالأفلام الثقافية مثلاً.

٢. تعزيز الإرادة وقوة الشخصية.

٣. انتقاء الأصدقاء بدقة وعناية، والابتعاد عن مصاحبة قرناء السوء.

أعط أمثلة لإجراءات اتخذت في مملكة البحرين مؤخراً تصب في مجال مكافحة التدخين.

- ١- يترتب على التدخين أضرار صحية كثيرة. اذكر ثلاثة منها.
- ٢- وضح بإيجاز موقف الإسلام من التدخين.
- ٣- من أسباب الوقوع في التدخين: ضعف الشخصية، وجلساء السوء. بين أثر كلٍّ منهما.
- ٤- عدد ثلاثاً من الوسائل التي يمكن أن تقوم بها الدولة للقضاء على ظاهرة التدخين.
- ٥- ماذا تستنج من كل نص من النصوص الآتية؟
 - أ - قوله تعالى: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾.
 - ب - قوله ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ كَرِهَ لَكُمْ ثَلَاثًا: قِيلَ وَقَالَ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ".
 - ج - نهى ﷺ عَنْ كُلِّ مُسْكِرٍ وَمُفْتَرٍّ.
- ٦- ما نظرتك نحو شاب مُدخِّن: (نظرة احترام - ازدراء - شفقة عليه - لا مبالاة)؟ ولماذا؟

النشاط:

تعاون مع زملائك في الصف في:

١. تصميم ملصقات جدارية من الورق المقوّى، تبرزون فيها المضار الصحية الخطرة للتدخين، ثم قوموا بتعليقها في أروقة المدرسة.
٢. تنظيم محاضرة توعوية يُستضافُ فيها أحد المتخصّصين من داخل المدرسة أو خارجها يتخللها عرض فلم عن أضرار التدخين وأساليب الإقلاع عنه.

معلومات إثرائية:

كيف يقلع من أدمن التدخين؟

هناك حلول علمية وعملية يقوم بها المدخن كي يقلع عن آفة التدخين بنفسه أو بمساعدة المتخصّصين، كما يمكن إرشاد الراغبين في الإقلاع عن التدخين إلى ضرورة الاستعانة بالآتي لإيجاد علاج سلوكي ودوائي:

١. المرشد الاجتماعي بالمدرسة.
٢. الطبيب
٣. جمعية البحرين لمكافحة التدخين.
٤. المراكز الصحية.
٥. الأفلام التوعوية.

التقليد

أهداف الدرس

مفهوم التقليد:

التقليد هو: اتباع الآخرين في أقوالهم أو في أفعالهم أو فيهما، إعجابًا بها أو اعتقادًا بحقيقتها^(١).

أنواع التقليد:

١- تقليد محمود: وهو نابع من إدراك وتأمل ودليل، ويندرج تحت هذا النوع كل تقليد حسن بناء لقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾^(٢)، كتقليد كل ما جاء به الشرع أو حث عليه من عمل صالح، أو التقليد في مجال العلوم التجريبية النافعة، وغيرها مما فيه خير الإنسان وعمارة الأرض. فهذا يعد تقليدًا حسنًا يثاب عليه المسلم لقوله ﷺ: «مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً، فَلَهُ أَجْرُهَا، وَأَجْرُ مَنْ عَمَلَ بِهَا بَعْدَهُ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً، كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمَلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ»^(٣).

- ١- تعرّف مفهوم التقليد وأنواعه.
- ٢- التمثيل للتقليد المحمود والتقليد المذموم.
- ٣- تبين أسباب التقليد المذموم.
- ٤- توضيح الآثار المترتبة على التقليد المذموم.
- ٥- قراءة حديث المشبهين والمتشبهات قراءة صحيحة، وحفظه عن ظهر قلب.
- ٦- شرح المعنى الإجمالي للحديث.
- ٧- استنباط الفوائد من الحديث.

(١) انظر التعريفات لعلي بن محمد الجرجاني، ص ٢٩.

(٢) الآية ١٨ من سورة الزمر.

(٣) رواه مسلم.

تذكر:

الاتباع في الحق لا يعد تقليداً بل هو اتباع واجب كالاقتداء بالرسول ﷺ وحسن اتباعه، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ (١).

٢- تقليد مذموم: وهو نابع من غير إدراك وتأمل ودليل، وهو الذي يجعل صاحبه بلا كيان ولا رؤية ولا حجة، وهذا النوع من التقليد الذي يطلق عليه التقليد الأعمى، وقد ذمَّ الله أصحابه، فقال تعالى: ﴿وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ لَيَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ (٢).

صور وأمثلة للتقليد المذموم:

هناك العديد من الصور للتقليد المذموم، يظن أصحابها أنها سبيل الرقي والتطور، ومن أمثلة ذلك:

١- قصص الشعر المنهي عنها، ومن أمثلتها القزح الذي نهى عنه رسول الله ﷺ (٣).

٢- اللباس غير المحتشم، وإظهار العورات أو جزء منها جرياً وراء مستحدثات الموضة، قال ﷺ: «صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا: قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ، وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ، مُمِيلَاتٌ مَائِلَاتٌ، رُءُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ، لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا، وَإِنْ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا» (٤).

٣- التشبه بالجنسين.

٤- التدخين.

(١) الآية ٣١ من سورة آل عمران.

(٢) الآية ١٧٠ من سورة البقرة.

(٣) متفق عليه.

(٤) رواه مسلم.

اذكر أمثلة أخرى للتقليد الأعمى من واقعك الاجتماعي.

أسباب التقليد المذموم:

لعل من أهم أسباب التقليد المذموم ما يأتي:

١ - ضعف الانتماء إلى الإسلام والاعتزاز به عقيدة وسلوكًا، نتيجة جهل بعضهم حقيقة دينه العظيم وارتفاع قدره، وأنه الدين الذي ارتضاه الله لعباده من دون سواه. قال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّوْكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾﴾^(١).

٢ - ضعف الشخصية والوعي، إذ إن المقلد يلغي بتقليده وجوده، ويقضي على شخصيته، ويُغمض عينه ليرى بعيون الآخرين، ويُصم أذنيه ليسمع بأذانهم، ويُوقف حركة عقله وتفكيره ليفكر بعقولهم... هذا في التقليد ككل، فكيف إذا كان التقليد في الضار دون النافع، والخبيث دون الطيب!!

٣ - التأثير سلبيًا بما يأتي:

أ. المحيط الأسري والاجتماعي، قال رسول الله ﷺ: «كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ، أَوْ يَنْصَرَانِهِ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ»^(٢).

ب. صديق السوء، قال رسول الله ﷺ: "الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ"^(٣).

ج. وسائل الإعلام المختلفة ووسائل التواصل الحديثة.

من وجهة نظرك أي تلك الأسباب أكثر تأثيرًا في الفرد أو المجتمع؟ ولماذا؟

(١) الآية ١٥٣ من سورة الأنعام.

(٢) متفق عليه، واللفظ للبخاري.

(٣) رواه أبو داود والترمذي.

أثر التقليد المذموم في الفرد والمجتمع:

للتقليد المذموم آثار كثيرة في سلوك الفرد والمجتمع، منها:

١- فساد الأخلاق؛ لأنَّ بعض الأشخاص الذين يقلِّدهم الناس ليسوا قدوةً حسنةً، إمَّا لفساد معتقدتهم، أو سوء أخلاقهم، وبتقليدهم في لباسهم وقصات شعرهم وحركاتهم وطريقة عيشهم، تضيع الأخلاق الأصيلة وتفسد.

٢- ضياع هوية المجتمع بسبب تغيُّر التقاليد والأعراف الصحيحة الأصيلة؛ لأنَّ معظم الأمور التي يُقلِّد الناس فيها غيرهم تكون مخالفة لما عليه المجتمع، فإذا اتسعت دائرة التقليد فقدَّ المجتمعُ أصالته، وضاعت هويته.

ولهذه الآثار السلبية وغيرها حذر الشرع الحنيف من التقليد الأعمى، فعن أبي سعيد الخدريِّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَتَتَّبِعَنَّ سَنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّىٰ لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرٍ ضَبٌّ لَا تَبَعْتُمُوهُمْ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ»^(١).

تعلم:

- القَزَع: حلق بعض الرأس وترك بعضه.
- مائلات: متبخرات في مشيتهن.
- مميلات: مميلات لقلوب الرجال لخلاعتهن.
- البُخْت: الجمال.

(١) متفق عليه، واللفظ لمسلم.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: "لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُتَشَبِّهِينَ
مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ، وَالْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ".
رواه البخاري

معنى المفردات:

الكلمة	معناها
اللَّعْن	الطرد من رحمة الله تعالى.

المعنى الإجمالي:

يُرَبِّي النَّبِيُّ ﷺ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ عَلَى الْأَخْلَاقِ الْفَاضِلَةِ وَالسُّلُوكِ السُّوِيِّ، فَهُوَ يُرَبِّي
الرَّجُلَ عَلَى أَخْلَاقِ الرَّجُولَةِ الَّتِي تَتَّفَقُ مَعَ فِطْرَتِهِ وَرِسَالَتِهِ فِي الْمَجْتَمَعِ، وَيُرَبِّي الْمَرْأَةَ لِتُؤَدِيَ
رِسَالَتَهَا كَذَلِكَ.

وَمِنَ الْأَخْلَاقِ الْفَاضِلَةِ: أَنْ يَتَصَرَّفَ الرَّجُلُ تَصَرُّفَاتِ الذُّكُورِ، وَتَتَصَرَّفَ الْمَرْأَةُ تَصَرُّفَاتِ
الْإِنَاثِ. وَإِذَا مَا قَلَّدَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ فِيمَا يَخْتَصُّ بِهِ، كَانَ خَارِجًا عَنِ الْفِطْرَةِ الَّتِي فَطَرَهُ
اللَّهُ عَلَيْهَا، وَمُخَالَفًا لِّلسُّلُوكِ الْحَمِيدِ الَّذِي يَجِبُ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ، وَمُسْتَحَقًّا لِلطَّرْدِ مِنْ
رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى.

إِنَّ الْفَرْقَ بَيْنَ طَبِيعَةِ الرَّجُلِ وَطَبِيعَةِ الْمَرْأَةِ كَمَا خَلَقَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى، يَقْتَضِي فَرْقًا فِي الْمَلْبَسِ
وَفِي أَسْلُوبِ الْحَيَاةِ. وَلَا تَسْتَقِيمُ الْحَيَاةُ وَلَا يَسْعُدُ الْمَجْتَمَعُ إِلَّا بِأَنْ يَرَاعِيَ كُلُّ مَنْهُمَا فِطْرَتَهُ
وَطَبِيعَتَهُ.

ومن الخطر الكبير أن نرى الشباب يُقلِّدون الفتيات في اللباس والمشى والحركات، كما أنّ الخطر كلّ الخطر أن نرى الفتيات يتشبَّهن بالشباب في اللباس والحركات. وفي ذلك خروج وتغيير لما أمر الله به.

اذكر صوراً من تشبُّه الرجال بالنساء، والنساء بالرجال في الأزياء والملابس.

فما أجدد الآباء والأمهات والمربّين أن يتنبَّهوا لهذا الخطر المُحدق بهم، ويفتحوا أعينهم على هذا الفساد، حتى لا يتسرَّب هذا الداء إلى بلادهم وبيوتهم وأبنائهم. وخير علاج لهذا: تربية النشء وتأديبه بأدب الإسلام، والتزام شرع الله الحنيف في مختلف جوانب الحياة.

الفوائد:

يرشد الحديث الشريف إلى فوائد عدة، منها:

- ١- ضرورة المحافظة على خصائص الفطرة التي فطر الله النَّاس عليها، ومقاومة مظاهر الفساد في المجتمع.
- ٢- لكل من الجنسين دوره الطبيعي في الحياة، إذ لا تصلح الحياة إلا بقيام كل منهما بدوره.

استنتج فائدة أخرى من الحديث الشريف، وكتبها في كراستك.



التقويم

- ١- عرّف التقليد.
- ٢- استدل بنص شرعي على تحذير الإسلام من التقليد المذموم.
- ٣- من أسباب التقليد الأعمى:
 - أ -
 - ب -
 - ج -
- ٤- فرّق بين التقليد المحمود والتقليد المذموم وأثر كل منهما على الفرد والمجتمع.
- ٥- استنتج وسيلتين لعلاج ظاهرة التقليد.
- ٦- ماذا يصير الرجل إذا تشبّه بالمرأة؟
- ٧- ماذا تكون المرأة إذا تشبّهت بالرجل؟
- ٨- ما حكم تشبّه الرجال بالنساء والنساء بالرجال؟
- ٩- ما الحكمة من النهي عن تشبّه كل جنس بالآخر؟
- ١٠- وضح باختصار دور كل من الرجل والمرأة في الحياة، بناءً على فطرة الله لكل منهما.
- ١١- ما واجب الآباء والمربين في التصدي لظاهرة التشبّه التي بدأت تنتشر بين الفتيان والفتيات؟

١٢- صنّف الممارسات التقليدية الآتية إلى (ممارسات محمودة) أو (ممارسات مذمومة):

- أ - الاحتفال بأعياد الميلاد.
- ب- توظيف الحاسب الآلي والإنترنت في التعليم.
- ج - استعمال السواك في الوضوء.
- د - لبس الضيق والشفاف من الثياب.
- هـ - استعمال الوسائل الحديثة في التنقل.
- و - اختلاط الرجال بالنساء من دون حاجة ومن غير ضوابط شرعية.

النشاط:

- ظهر بين الشباب من يلبس السلاسل الذهبية والأساور وغير ذلك مما تلبسه النساء.
- أ - وجه إليهم كلمة في إذاعة الصباح المدرسية، تنهاهم فيها عن مثل هذه التصرفات السيئة.
 - ب - اكتب تقريراً من صفحتين عن موقف الإسلام من هذه الظاهرة الخطرة.



التعليم
محتقل البحرين